الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: . .....

الطرائق التعليمية في مسند الإمام أحمد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
* مروة بومزبر

إشراف الأستاذ:
سطوف عزوز

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله الذي أوصلني إلى هذا اليوم وجعل المسببات والأسباب لهذا النجاح.

كما لا يفوتني أن أشكر من وضعهم الله لي سببا لنجاحي في هذا العمل المتواضع بدءا بالمشرف والموجه الأستاذ:

" سطوف عزوز "

الذي كان له الفضل في اقتراح هذا العنوان ورعايته للموضوع بالنصائح القيمة والتوجيهات السديدة للبحث العلمي والرقي به.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأسرة قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

مروة

إهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من علمني النجاح والصبر إلى من يساندني في مواجهة الصّعاب لمن يغمرني بحنانه أبي العزيز الغالي أطال الله في عمره وأدامه سندا لي.

إلى روح أمي رحمها الله تغمدها الله برحمته الواسعة ورفعها إلى مقام العليين.

إلى إخوتي حسين، محمد، بلال.

إلى أخواتي العزيزات عائشة وسوسن ومريم، وزوجها، إبراهيم وأبنيها كتاكيت العائلة يونس، وأنس نور عيني.

إلى صديقتي وتوأم الروح شيماء إلى كل من تذكرهم عقلي ونساهم قلمي إلى كل من كانوا ملاذي ومن تذوقت معهم أجمل اللحظات.

كما أخص بالذكر أستاذي الفاضل عزوز سطوف رمز الأخلاق والعلم.

مروة

مقدمة

مقدمة:

التعليم أنبل مهنة عرفها البشر، وهو مهارة مستقلّة، فليس كلّ من حمل علما كان مؤهلا لإيصاله وتبليغه، ونفع الآخرين به.

و تعدّ العملية التعليمية نشاطا معقدا، إذ تحتاج من المعلم مجهودات، لأنه يتعامل فيها مع بشر لهم ميولاتهم وقدراتهم واتجاهاتهم المختلفة، وهذا ما يحدد طريقة التعليم المناسبة، وما يجب الإشارة إليه بخصوص طرق التعليم المتبعة هو أنه ليس هناك تفاضل بين هذه الطرق، بل هناك مواقف تعليمية تستدعي أن يعتمد المعلم طريقة دون الأخرى، طريقة تحضى باهتمام التلاميذ وتحقق حاجياتهم العقلية والوجدانية والمهارية والتي يمكن تمييزها باعتبار الطرف الفاعل في هذه العملية.

و لو تأملنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لوجدنا فيها الأسوة والقدوة في كل مجال سواء أفي العبادة أو العقيدة أو الأخلاق أو المعاملات أو التعليم، وهذا المجال الأخير يحتاج إلى إلقاء الضوء عليه والتّنبيه أنه صلى الله عليه وسلم خير المعلمين، إضافة إلى رفقه ولينه وحلمه وسعة صدره في تعليمه، ولقد حدد مهمته الأساسية بقوله: "إنما بعثت معلّما" والقرآن الكريم ذكر هذه المهمة الأساسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بصريح قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، [الجمعة، 2] فتحديد الطرائق النبوية في التعليم أصبح أمرا مهما خاصة أنه صلى الله عليه وسلم استطاع أن يربي جيلا عظيما قاد البشرية إلى طريق الرقي والازدهار بعد أن كانت في ضلال وانحراف.

ومنه اخترت موضوع بحثي هذا الذي يندرج تحت عنوان "الطرائق التعليمية في مسند الإمام أحمد" وسبب اختياري له هو رغبتي الاطلاع والإحاطة بجوانب الموضوع والإلمام به، محاولة مني الإجابة على إشكالية الموضوع الذي يتمحور حول قضية جوهرية مفادها: فيما تمثّلت طرائق النّبيّ صلى الله عليه وسلم في التعليم من خلال مسند الإمام أحمد رحمه الله ؟

جاءت الدراسة في مقدمة وفصلين، فصل أول نظري وآخر تطبيقي، فأمّا الأول فضمّ مبحثين المبحث الأول وسم بـ: التعريف بالمصطلحات، والثاني جاء بعنوان الطرائق التعليمية.

وأمّا الفصل الثاني فتضمن مدخلا ومبحثين، المبحث الأول بعنوان الطريقة الاستنباطية والطريقة الاستجوابية وطريقة حل المشكلات وأما المبحث الثاني فعنوانه طريقة المناقشة والطريقة التلقينية، ثمّ خاتمة ذكرت فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

ومن الصعوبات التي واجهتها ضيق الوقت و قلة المراجع.

و إعتمدت المنهج الوصفي وهو الأنسب لهذه الدراسة، أمّا بالنسبة للدراسات السّابقة فلم أجد كونها لا تتطابق مع دراستنا.

وذيل البحث بجملة من المصادر والمراجع أهمّها: تعليمية اللغة العربية لأنطوان صياح، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة ليوسف مارون، اللسانيات والديداكتيك لعلي آيت أوشان.

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفّقني لإتمام هذا العمل، كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل: "عزوز سطوف" الذي كان له بالغ الأثر في توجيهي فضلا عن صبره واهتمامه وتواضعه.

الفصل الأول

الطرائق التعليمية

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات

1/ مفهوم التعليمية:

أ- لغة:

من الضرورة القصوى قبل الحديث عن مفهوم التعليمية في بعدها الاصطلاحي وكل ما يتعلق بها من موضوعات ومناهج، ضرورة ولوجنا أولا للحديث عن المادة اللغوية للفعل "علم" في المعاجم وسنحاول الوقوف على معناها في معجم لسان العرب الذي يعد من أبرز المعاجم اللغوية في اللغة العربية وعند تصفحنا له نجد معان عديدة للتعليمية:

- علم: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلّام، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [يس، 81]

وقال عز وجل: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر، 22]

والعلم نقيض الجهل "علمت الشيء أعلمه علما عرفته، وعلّم العلم وأعلمه إياه فتعلمه ويقال تعلم في موضع علم" وفي حديث الدجال: "تعلموا أن ربكم ليس بأعور" بمعنى " اعلموا".[1]

وفي سياق آخر، يعود الأصل اللغوي للتعليمية "ديداكتيك" إلى الكلمة الفرنسية Didactique المشتق من اليونانية Didactikos والتي جاءت من الأصل Didaskein وهو يدل على فعل التَّعلَّم Enseignement والتكوين.

وكانت تطلق أيضا على ضرب من الشعر وهو أشبه عندنا بالشعر التعليمي الذي يستهدف عملية التَّعلُّم ويُمكن الوقوف في مادة "علم" على ما يلي:

---

[1]- جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط، دت، ج 12، ص 485 .

- يرجع مدلول "علم" في اللغة إلى تعلُّم شيء ثم تعليمه للغير.
- يدل لفظ " علم " في اللغة على السِّمة والعلامة.
- تعني كلمة Didactikos ذات الاشتقاق اليوناني " فلنتعلّم أو ليعلّم بعضنا بعضا" وكلمة Didaskein فنّ التعلّم.

ب- إصطلاحا:

لابد من الإشارة أولا إلى تعدد المترادفات والمصطلحات المقابلة لها ولعل ذلك يعود إلى تعدد مناهل الترجمة من جهة، وإلى الترادف الذي تعرفه اللغة العربية من جهة أخرى، وقد ترجم هذا المصطلح بعدة مصطلحات مترادفة نذكر منها الديداكتيك، علم تعليم اللغات، تعليميات، تعليمية، علم التّعليم، علم التّدريس، التّدريسية...

غير أن المصطلح الذي شاع في الاستعمال أكثر من غيره هو:" تعليمية".[1]

ويندرج في سياق المحاولات التي قدِّمت في تعريف التعليمية نجد التعريف الذي قدّمه محمد الدريج في كتابه "مدخل إلى علم التدريس" بقوله: "إنها الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي-الحركي".[2]

فهي تتمحور إذا حول المادة الدراسية والبحث في طبيعتها والهدف من تدريسها من خلال استعانتها ببعض العلوم المتصلة بعملية التدريس كعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها حيث تقدم دراسة نظرية ثم تقوم بتطبيقها على أرض الواقع.

وبناء على ما تم ذكره فالتعليمية إذا علم يستهدف دراسة عناصر العملية التعليمية "المعلم، المتعلّم، المحتوى" ومحاولة البحث عن أفضل السبل والطرق لتطوير التعليم والتعلّم بما يساير التغيرات والمستجدات التي يعيشها الانسان في هذا العصر والتخطيط لبلوغ أهداف

[1]- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، دط، 2007، ص9.

[2]- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، البليدة- الجزائر، دط، 2000، ص13.

التربية والتعليم المنشودة وتعديل المحتويات التعليمية بما يستجيب لاحتياجات المتعلم في حياته اليومية مع مراعا ة الطرق التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف كما تستهدف التعليمية تحويل المعا رف من طابعها التجريبي النظري الفني إلى طابع علمي تجريبي واتخذت الإجابة عن الاشكالات التي تتعلق بـ:

من يُعلّم ؟ من يتعلّم ؟ كيف يُعلّم ؟ ماذا يُعلّم ؟ وبماذا يُعلّم ؟

وغني عن البيان أن التعليمية "تبحث في موضوعات متعددة ومتشابكة إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات لا تنحصر في المادة وحدها وإنما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها في ترابط وتناسق وانسجام، بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعلّم والتعليم"[1]. فالباحث يستهدف في الديداكتيك الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المرتبطة بالعناصر كما يبين المخطط الآتي:

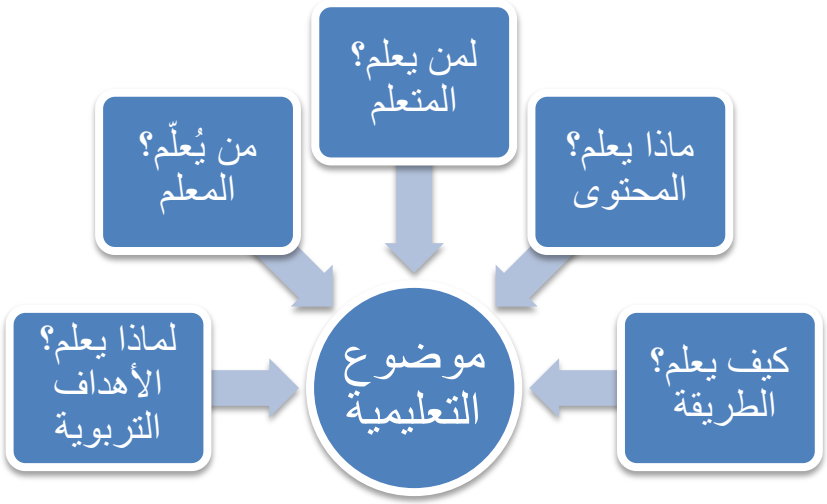

- مخطط يبيّن موضوع التّعليمية-

2/أنواع التعليميات:

درج معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل حاليا على التمييز بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشل كبير وهما:

[1]- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إبرد – الأردن، ط1، 2007، ص 101.

أ- تعليميات عامة Didactique générale:

هي مجموعة من الأسس والقواعد والمعايير التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار في تدريس جميع المواد على اختلافها.

ب- التعليمية الخاصة Didactique spéciale:

وتهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التدريس من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها" فهي تهتم بنفس القوانين والنظريات التي تعتمدها التعليمية العامة لكن مجالها محصور في القوانين التفصيلية التي تتعلق بمادة واحدة".[1]

ومن خلال حديثنا عن هذين النوعين يتبين لنا أن التعليمية العامة تهتم بالإطار التوليدي للمعرفة، إذ يتم توليد القوانين والنظريات والتعميمات العامة لمفهوم التعليمية في شكلها العام، في حين أن التعليمية الخاصة تهتم بالجانب التطبيقي لتل المعارف والمبادئ مع وجوب النظر إلى خصوصية كل مادة.

وفي سياق حديثنا عن التعليمية لابد أن نشير إلى أن مفهوم التعليم مختلف عن مفهوم التعلم، ويظهر هذا الفرق من خلال التعريف بهما:

- **التعليم:**

ونعني به التدريس فهو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة المتعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، وهو جهد يبذله المعلم لكي يعين المتعلم على اكتساب المعرفة والخبرة والقيم الانسانية والوجدانية ومن هنا عُرّف على أنه "عملية عقلية تسهم فيه وظائف عقلية مهمة كالإدراك التذكر والتفكير ويؤثر هو بدوره فيها"[2].

[1]- علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، دط، 2005، ص21.

[2]- أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، ط 1، 2001، ص17.

- **التعلّم:**

ونعني به التحصيل أو الاكتساب أي اتساب الفرد للمعلومات والمهارات التي تساعد على فهم الموجودات والأشياء في محيطه" فالتعلم هو إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشاكل، وإنما يحدث التعلم حين تكون طرائق العمل قديمة وغير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة ومواجهة الظروف الطارئة".[1]

3/ أركان العملية التعليمية:

أ- المعلِّم Enseignant:

هو العمود الفقري والرئة التي تتنفس بها العملية التعليمية باعتباره الركيزة الأساسية في نجاح التعليم ككل، ورغم التحول الذي عرفه دوره من مالك المعرفة ومسيطر وسباق ومتفوق إلى موجه ومرشد للمتعلم ومساعد على التعلّم إلا أن نجاح المعلم في أداء هذه المهمة متوقف إلى حد بعيد على كفاءته العلمية ومواصفات جسمية وأخلاقية واجتماعية يجب أن تتوفر فيه.

وقد قال الغزالي مبينا صفات المُعلِّم المرشِد: "أن يكون عاملا بعلمه، فلا يكذب قوله فعلُه، لأن العلم يُدرك بالبصائر، والعمل يُدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، وكلّ من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فإنّه سمّ مهلك سخر الناس به واتّهموه وزاد حرصهم على ما نُهوا عنه... ومثل العالم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود فكيف ينقش الطين بما لا نقش فيه ومتى استوى الظلّ والعود أعوج"[2].

وانطلاقا من هذا يمكننا تحديد صفات المعلّم الناجح، وتصنيفها في ثلاث صفات أو خصائص وهي كالتالي:

---

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1 2009، ص 46.

[2]- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الكتب، القاهرة- مصر، د ط، د ت، ج 1، ص69.

- **الخصائص المعرفية:**

- معرفة ميدان تخصصه الأكاديمي، بحيث يكون لديه إلمام تام بالمادة التي يعلمها وأن يكون متمكّنا منها.
- "القدرة التعبيرية بالكلام بحيث يكون الفرد قادرا على أن يوصل ما لديه من أفكار ومعلومات بسلاسة ووضوح وطلاقة لفظية دون تلعثم أو تردّد".[1]
- أن يراعي المستوى العقلي للمتعلمين، وأن يقدم ما عنده بحيث يتلاءم مع المرحلة العمرية لهؤلاء المتعلمين.
- أن يكون قادرا على ترتيب وتنظيم مواضيع المادّة التي يدرسها، بحيث تتسلسل من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرّد.
- "القدرة على إدراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكياتهم".[2]

- **الخصائص الشخصية:**

وهذه الخصائص هي[3]:

- المراقبة الذاتية "ضبط النّفس".
- الحماس.
- الجاذبية: قدرة المعلم على جذب التلاميذ نحوه.
- التعقُّل في الحكم وعدم التّسرُّع.
- بُعد النّظر.

[1]– محمد الطيطي وآخرون، مدخل إلى التربية، دار السيرة للطباعة والنشر، عمان– الأردن، ط1، 2001، ص246.

[2]– أحمد حسين اللقاني، المناهج بين المظهرية والتطبيق، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة، ط4، 1995، ص233.

[3]– محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء– المغرب، ط2، 1990، ص84.

كما أن هناك صفات خُلُقيّة لابد للمعلم التحلي بها كالصبر والصِّدق، الأمانة، العفة المظهر

- **الخصائص المهنية والفنية:**

- أن يكون قادرا على تحقيق الأهداف التعليمية.
- "أن يقدم المادة التعليمية بشكل متسلسل ومترابط". [1]

ب- المتعلِّم Apprenant:

ويُعدّ هو أيضا ركيزة أساسية في العملية التعليمية، فهو في تطلع وسعي دائم ومتجدد لاكتساب الخبرات والمعارف والمهارات والتجارب لتطوير وتنمية قدراته اللغوية والمعرفية ولا يكون له ذلك إلا من خلال الدافعية، الانتباه، النُّضج، الاستعداد الذي يبديه للتعلم ولهذا تسعى التعليمية أن تحيط بالمتعلم أكثر من خلال ما يحتويه من رغبات وحوافز وقدرات وصعوبات وتصورات وانتظارات ومن حيث التقدم في امتلاك استراتيجيات تعلم ومنهجيات توظيف لما يتم تعلمه في الأوضاع الاجتماعية والحياتية.

ومن الخصائص التي يجب توفرها فيه ليكون قادرا على مسايرة التحكم ما يلي:

- **النضج:**

"وهو عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو المعرفي والنمو الاجتماعي".[2]

[1]- محمد الطيطي وآخرون، مدخل إلى التربية، ص 247.

[2]- خير الدين هني: تقنيات التدريس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط1، 1999، ص 60.

- **الاستعداد:**

ويعرف بأنه" مدى قابلية الفرد للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذ ما تهيّأت له الظروف المناسبة كون المتعلم يمتلك قدرات وعادات واهتمامات فهو مهيّأ سلفا للانتباه والاستيعاب".[1]

- **الدّافع:**

"وهو حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد وتوجّهه نحو التخطيط للعمل، بهدف تحقيق مستوى من التفوّق يؤمن به الفرد ويعتقده"[2]، فهو عامل يهدف إلى استثارة سلوك المتعلم وتنشيطه وتوجيهه نحو هدف معين يرغب في الوصول إليه.

ج- المحتوى Contenu:

ويتمثّل في جملة من المعارف العلمية والخبرات والتجارب التي يتلقّاها المتعلم ويتعلمها من البرنامج المقرر، والذي يجب أن يستجيب لاحتياجاته ورغباته وميولاته وقدراته وخصائصه العمرية ومن هنا لابدّ من الحرص على انتقاء مادة تعليمية تخدم الأغراض التبليغية التواصلية التي يحتاج إليها المتعلم في حياته الاجتماعية، فليس كل ما في اللغة ضروريا للتعليم، وفي هذا السياق يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله: " لا يحتاج المتعلم إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه بل تكفيه الألفاظ التي تدلّ على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية والفنّية أو الحضارية ما تقتضيه الحياة المعاصرة".[3]

---

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقة، حقل تعليمية اللغات، ص142.

[2]- رجاء محمود أبو علام، علم النفس التربوي، دار القلم، للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1978، ص268.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد4، الجزائر، 1973، ص 44.

4/ الوسائل التعليمية:

تعددت تعريفات الوسائل التعليمية بتعدد آراء العلماء والمدرسين التربويين، ومن هذه التعريفات نذكر:

- يقصد بالوسائل التعليمية في مجال التعلم" مجموعة من المواد تعد إعدادا حسنا لتستثمر في توضيح المادة التعليمية وتثبيت أثرها في أذهان المتعلمين وهي تستخدم في جميع الموضوعات الدراسية التي يتلقّاها المتعلمون في مختلف مراحل الدراسة".[1]
- "كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم من أجهزة وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدّرس أو خارجها، لنقل خبرات محددة بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التعليم والتعلّم".[2]
- "الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بتدريس المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية".[3]

وهناك وسائل ضرورية لابد من توفرها ولا يسير الدرس بدونها خاصة في المرحلة الابتدائية وهناك وسائل أخرى تعد مساعدة وتوفرها غير ضروري، ومن الوسائل الضرورية نذكر السبورة، الكتاب المدرسي، الرسومات والصور، ومن الوسائل المساعدة كالقواميس اللغوية، الحاسوب...

وتكمن أهمية استخدام هذه الوسائل وفوائدها من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسية للعملية التعليمية وفي ما يلي عرض لأهم استخداماتها[4]:

---

[1]– وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط3، 2009، ص361.

[2]– محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، عمان، ط2، 2002، ص31.

[3]– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص152.

[4]– عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 73–74.

- تساعد الوسائل التعليمية على استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم حيث يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقق أهدافه.
- تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعدادا للتعلم.
- "تقدم خبرات يسهل الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى وتساهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقا وتنوعا".[1]

5/ المفاهيم الرئيسية في التعليمية:

أ- النقل الديداكتيكي Transposition didactique:

حيث يطلب في هذا السياق من المتعلم نقل المعرفة إلى المتعلم بطريقة ميسرة وسهلة وهي العملية التي تدخل في إطار ما يعرف بالنقل الديداكتيكي وعليه فإنّ وظيفة المعلم هي: نقل معرفة معينة من خصوصيتها العالمية المعقدة من حيث أصولها وروافدها الابستيمولوجية إلى معرفة تعليمية قابلة للتلقّي، فهو يلعبُ دور الوسيط وهي مهمة ليست سهلة " لذلك وجب توفير العناصر المعرفية القابلة للتحول إلى موضوعات بواسطة النقل الديداكتيكي وتندرج هذه العناصر المعرفية في البرامج الرسمية والكتب المدرسية".[2]

ب- العقد الديداكتيكي Contrat didactique:

ويرتبط أساسا بالعلاقة التي تبط المعلم بالمتعلم وهذا يعنيه تحقيق الأهداف التربوية المنشودة وبحكم أن العلاقة مبنية على الأخذ والعطاء فالعقد الديداكتيكي صمام أمان للعملية التعليمية في القسم، يمنحها الوضوح والصراحة والاتفاق على شروط العمل في القسم

[1]- بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية، إعدادها وطرق استخدامها، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان، دط، 1985، ص29، 30.

[2]- عبد العزيز خلوفة المختار السعيدي، ديداكتيك اللغة العربية والمقاربة بالكفايات، مطبعة لامبريمور، المغرب، ط1 2015، ص27.

ومقتضياته، " ومن أهم مستلزماته إلزام المتعاقدين به إلزاما دقيقا ومرنا في الوقت نفسه وقيام المعلم بواجبه بطريقة لبقة ومحببة وتنبيه المتعلم إلى أخطار خرق بنود هذا العقد ".[1]

ج- التعلم من الخطأ Apprentissage par erreur:

تنطلق نظرية تحليل الأخطاء من حقيقة مفادها أن المتعلم لا يمكنه أن يتعلم شيئا إن لم يخطئ لأنه بهذه الطريقة سيعيق الاستراتيجيات الطبيعية للاكتساب اللغوي للغة، ولهذا يمكننا اعتبار الخطأ المنطلق الصحيح لتصحيح مسار التعلم، وليس خطيئة يجب تفاديها " ومن هنا وجب علينا البحث في مصادر الخطأ وتحليل أبعادها ثم تشريحها قصد تصحيح مسار التعلّم عبر عملية التقويم سواء كان هذا التقويم آنيا جزئيا يرتبط بسيرورة حصة واحدة أو كان بعديا شاملا يرتبط بالنظام التعليمي برمته" [2]

6/ مراحل نشأة التعليمية:

مرّ هذا التخصص بأربعة مراحل:

أ- مرحلة التداخل:

وتمّت هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين إلى السبعينيات وقد اختلف العلماء فيما بينهم أي من المصطلحين أفضل للاستعمال، هل هو مصطلح اللسانيات التطبيقية أو مصطلح تعليمية اللغات، وعليه فقد كرّس ماكاي في كتابه تحليل تعليم اللغة ودوني جيرار في كتاب اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات سنة 1972 جهودهما في وضع مصطلح الديداكتيك بدلا من اللسانيات التطبيقية وتحديد مفهومه، وهذا من منطلق اعتباره علما وليس فنّا له وجوده المستقلّ.

[1]- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2006، ج1، ص 24، 25.

[2]- عبد العزيز خلوفة المختار السعيدي، ديداكتيك اللغة العربية والمقاربة بالكفايات، ص14.

ب- مرحلة الانفصال:

وتمتدّ من السبعينيات إلى بداية الثمانينيات من القرن العشرين، وقد عُرف هذا العلم باستقلاليته عن اللسانيات التطبيقية، وبذلك صار فرعا من فروعها كغيره من العلوم الأخرى.

ج- مرحلة الديداكتولوجيا Phase de Didactologie:

بعد الانفصال الذي عرفته التعليمية عن اللسانيات التطبيقية، عرف هذا العلم توسعا في مجالاته المعرفية والروافد النظرية التي استقي منها ما يحتاج إليه، فانفتحت التعليمية على علوم كثيرة صار معها تدريس الثقافات هدفا لتدريس اللغات،" وهو ما دفع إلى تبنّي مصطلح ديداكتولوجيا اللغات، بدلا من تعليمية اللغات" .[1]

د- مرحلة الاستقرار Phase de stabilié:

وفي هذه الفترة عرفت التعليمية تطورا وازدهارا كبيرا بالمقارنة عمّا كانت عليه سابقا وعليه فقد أصبحت علما مستقلا بذاته، له أسسه وقواعده التي تنظمه وله خصائصه ومصطلحاته والمنهج الذي يشتغل به.

7/ خصائص التعليمية:

أ- علم نظري وتطبيقي في آن واحد:

تنتقي التعليمية كل ما يخصها ويفيدها من العلوم الأخرى: اللسانيات، علم النفس، علم الاجتماع، البيداغوجيا...في وضع مقاربات تعليمية فعّالة تخدم علم تعليم اللغات، ثم تطبق تلك المقاربات اجرائيا عمليا من خلال وضع مناهج وطرائق تعليمية يتم تجربتها ميدانيا وتقويمها.

ومن هنا فالتعليمية تخضع لجدلية التفكير النظري والممارسة العملية، فلا يمكن أن نكتفي بموقف المنفذ آليا لوصفات جاهزة، فقد أفادت التعليمية من التنظير لما تم تطبيقه

[1]- لطيفة هباشي، تعليمية اللغات واللغة العربية، مجلة التواصل العدد :37، عنابة-الجزائر، 2013، ص 171.

واختباره في عمليات التعلم، " كما أفادت من إخضاع المفاهيم النظرية والمعارف المنتخبة لاختبار الواقع العملي في الصف وفي الدورات التدريبية وبرامج إعداد المعلمين".[1]

ب- علم يربط بين التخصصات Interdisciplinarité:

" فهي حقل يربط بين تخصصات معرفية مختلفة ترتبط أساسا بعلم اللسانيات، علم الاجتماع، علم التربية، علم النفس..." [2] وهذا الترابط يرجع إلى شخصية المتعلم، وأن المواد والميادين العلمية ترتبط في ما بينها ما يستدعي انفتاحا بين بعضها البعض يسمح بأكبر قدر من العملية في تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية المدروسة، وأن النظرة لا تكون شاملة إلا إذا عاينت الظاهرة الواحدة من منظار كل علم من العلوم التي يمكن أن تساهم في فهمها [2]علم متعدد التخصصات Pluridisciplinaire: التعليمية يمكنها أن تدرس موضوعا من موضوعاتها من وجهة نظر العلوم الأخرى التي تستلهم منها روافدها النظرية، " وفي هذا السياق يمكننا أن نسوق مثالا فالباحث في التعليمية يمكنه أن يد رس المحتوى التعليمي من منظور اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique أو من منظور اللسانيات النفسية Psycholinguistique من أجل تحديد مقاييس انتقاء المادة بدقة". [3]

ج- علم متداخل التخصصات Transdisciplinaire:

فالتعليمية بمثابة الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الانساني، مثل اللسانيات وعلم النفس والاجتماع والتربية، ويعني هذا أنها تعتمد أساسا على الأسس العلمية لهذه العلوم من حيث الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المتعلم في اكتسابه للغة، وفي استعمالها في المحيط اللغوي الاجتماعي الذي يعيش فيه والاستثمار في النظريات اللسانية في بناء مقاربات تعليمية لتعليم اللغات، وبناء على ما سبق ذكره يتبين لنا أن التعليمية معرفة علمية خصبة، تتجلى خصوبتها في قدرتها على الربط بين جميع الحقول

[1]- أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2006، ج1، ص 16.

[2]- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2008، ج2، ص 18.

[3]- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص11.

المعرفية سابقة الذكر، والاستفادة منها" وبذلك استطاعت أن تحقق قدرا كبيرا من العلمية والدقة والمنهجية".[1]

8/ بين الببداغوجيا والديداكتيك:

حاول معجم علوم التربية توضيح وتحديد وتلمس دلالة لفظ البيداغوجيا بقوله: " يمكن تمييز استعمالين للفظ بيداغوجيا أكثر تحديدا وهما:

- حقل معرفي قوامه تفكير فلسفي وسيكولوجي في غايات وتوجهات الأفعال المطلوب ممارستها في وضعية التعليم أو التربية.
- يمكن تعريف البيداغوجيا باعتبارها " اختيار طريقة ما في التدريس أو اجراءات وتقنيات معينة، وتوظيفها بارتباط مع وضعية تعليمية"[2] وهو ما يضفي على البحث البيداغوجي طابعا نظريا بالمقارنة مع الديداكتيك التي ترتبط أساسا بممارسة الفعل التعليمي– التعلمي واختيار المحتوى التعليمي المناسب للمتعلمين، وعليه فالبيداغوجيا تسعى للتنظير لطرائق التدريس للخروج بنتائج ونظريات تساعد على تجاوز الصعوبات التي تعترض الفعل التعليمي عمليا، فالبيداغوجيا تستند إلى مجموعة من النظريات والمبادئ وتهتم بنقل المفاهيم إلى المتعلمين وتساعدهم على اكتساب المعارف والمهارات، أما الديداكتيك فهي فرع من علوم التربية تستهدف جوانب العملية التعليمية ومركباتها لتجديد التعليم والتعلم "، كما تهتم بالتخطيط لأهداف التربية والتعليم ومراقبتها وتعديلها مع مراعاة الطرق والوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف".[3]

---

[1]– لطيفة هباشي، تعليمية اللغات واللغة العربية، ص172.

[2]– عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 1994، ص 225.

[3]– نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيغي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد: 08، غرداية – الجزائر، 2010، ص37.

فالديداكتيك بذلك هي جزء من البيداغوجيا وعلم مساعد لها وتهتم بكل ما هو تعليمي- تعلمي أي البحث عن الكيفية التي يعلم بها المعلم، مع البحث عن الكيفية التي يتعلم بها المتعلم فهي دراسة تفاعلية التعليمي بين المعلم والمتعلم.

المبحث الثاني: الطرائق التعليمية.

1/ تعريف الطرائق التعليمية:

أ- الطريقة:

- **لغة:**

يدور مصطلح الطريقة لغة حول عدة معاني: السّيرة والمذهب والمسلك والوسيلة، وقد جاء في لسان العرب أنها: "السيرة وطريقة الرجل مذهبه والطريقة الخط في الشيء، الطريقة جمعها طرائق".[1]

وفي التنزيل العزيز في قصة فرعون: "ويذهبا بطريقتكم المثلى". [طه، 62]

- **اصطلاحا:**

ب- الطرائق التعليمية:

وقد تعددت التعاريف الاصطلاحية منها ما يلي:

"طريقة جمعها طرائق، ويقصد بها جميع أوجه النشاط الموجه الذي يقوم به المدرس بغية مساعدة تلاميذه على التغير المنشود في سلوكهم، ومساعدتهم على اكتساب معلومات ومعارف وميول"[2].

[1]- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط 3، 1994، مج10، مادة (ط.ر.ق)، ص220.

[2]- الشيباني عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، دط، دت، ص405.

"هي الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للتلميذ أثناء قيامه بالعملية التعليمية والمقصود بمحتوى المنهج المادة التعليمية التي يحويها المقرر الدراسي ".[1]

من خلال هذين التعريفين يمكن أن نحدد مفهوم الطريقة إذ هي: نشاط يستخدم من طرف المعلم نحو المتعلمين لتبليغ رسالة معينة لهم واكسابهم معلومات ومعارف يضعها المقرر الدراسي".

"هي نظام الخطوات التدريسية الذي يمكن تكراره في المواقف التعليمية المتشابهة، والموجه بقصد ووعي لتحقيق هدف أو عدة أهداف تعليمية".[2]

وعرفها كلافيكي عام 1976 بأنها: "أساليب وإجراءات التشكيل المخطط والمنظم لعمليات التعلم، وهي بذلك أساليب تنظيم وتنفيذ للتعليم والتعلم".[3]

"سلسلة من الفعاليات التي يقوم بها المعلم ليصل بالمتعلم إلى التعلم الفعال، وتتضمن تحديد الأهداف و اختيار الأساليب والأنشطة الملائمة لتحقيقها، واختيار وسائل تعليمية ونمط تقويمي معين ومناخ صفي وإدارة صفية ملائمة".[4]

فالطريقة التعليمية هي الخطوات التي يتبعها المعلم لإيصال أكبر قدر ممكن من المادة الدراسية وهي أفضل السبل لتحقيق تعلم فعال، وهناك طرائق قائمة على جهد المعلم، وطرائق قائمة على جهد المتعلم، وأخرى تقوم على جهودهما معا.

---

[1]– ممدوح سليمان بن محمد، أثر إدراك للطالب المعلم للحدود الفاصلة بين طرائق وأساليب واستراتيجيات التدريس في تنمية بيئية تعليمية فعالة داخل الصف، رسالة الخليج العربي، ط 8، دت، ص122.

[2]– محب الدين أبو صالح، أساسيات في طرق التدريس العامة، دار الهدى، الرياض، ط2، ص32.

[3]– وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2005، ص154 .

[4]– فوزي أحمد سمارة، التدريس (مفاهيم، أساليب، طرائق)، مؤسسة الطريق للنشر، عمان – الأردن، ط1، 2004، ص20.

2/ أسس اختيار الطرائق التعليمية:

أ- الهدف التعليمي:

لا توجد طريقة بعينها يمكن بها تحقيق أي هدف تعليمي فالهدف المعرفي مثلا يحتاج إلى طريقة تعليمية مغايرة لتلك التي تستخدم لتحقيق الهدف الوجداني، أو الهدف النفسي الحركي،" لذا على المعلم أن يحدد الأهداف التعليمية التي يريد تحقيقها، ومن ثمة اختيار الطريقة الملائمة".[1]

فالطريقة الجيدة هي التي تراعي الأهداف التربوية والتعليمية المنوي تحقيقها في العملية التعليمية.

ب- طبيعة المادة "المحتوى":

تختلف طريقة التعلم المتبعة تبعا لاختلاف المادة الدراسية فمنها المواد النظرية ومنها المواد العلمية والمخبرية، ولكل منها طريقة مناسبة، فالمعلم هو الذي يقوم بالاطلاع على المادة الدراسية ثم يختار الطريقة المناسبة لها.

"فالطريقة الناجحة يجب أن تراعي طبيعة مادة الدرس وطبيعة الموضوعات الدراسية".[2]

"كما أن الطريقة التعليمية الجيدة هي التي تراعي المنهاج المقرر في كل مادة دراسية".[3]

فمن هنا يتبين لنا أهمية التنسيق بين المادة التعليمية وطريقة التعليم في نجاح العملية التعليمية.

---

[1]- فوزي أحمد سمارة، التدريس (مفاهيم، أساليب، طرائق)، ص21.

[2]- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2005، ص89 .

[3]- يوسف مارون، طرائق التعلم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريسها اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، 2007، دط، ص142.

ج- طبيعة المتعلم:

أن تكون الطريقة المختارة مناسبة لمستوى الطلاب وقدراتهم، وأن تكون قادرة على جذبهم، ولفت انتباههم، وتنشيط تفكيرهم، وأن تتناسب مع خبراتهم السابقة، وان تراعي الفروق الفردية الموجودة بينهم،" فالطريقة التي لا تناسب مجموعة فهم قد لا تناسب الباقين[1] وبما أن المعلم يتعامل مع كائنات بشرية لهم من الميزات والخصائص ما يميزهم عن غيرهم من الكائنات الحية، ولا شك أن هناك فروقا واضحة بين الطلاب، والطريقة الجيدة في التعليم هي التي تراعي الأمور الآتية فيما يتعلق بخصائص المتعلمين" [1]:

- تأخذ بالحسبان دافعية الطلاب نحو التعلم.
- تراعي فعالية الطلاب ونشاطهم الذاتي في التعلم والتحصيل.
- تنمّي الطريقة الانضباط الذاتي عند الطلاب.
- " تراعي الصحة الجسمية العامة للطالب".[2]
- تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، عقليا ونفسيا.

د- خبرة المعلم وشخصيته:

يختلف أداء المعلم لطريقة التعليم باختلاف كفاءته ومهاراته، وبحسب شخصيته، ولكل معلم أسلوبه الخاص في التدريس وكذلك فإن الطريقة التي تناسب معلما ما قد لا تكون مناسبة مع معلم آخر، وتتحدد طريقة التعليم التي يختارها بنظرته إلى عملية التعليم، ونوع الفلسفة التربوية التي يستخدمها فإذا كان يرى التعليم عملية ذاتية يقوم بها الطالب، فإن طريقته في التعليم ستنسجم مع هذه الطريقة،" ولذلك يجب التنوع في طرق التعليم وأساليبه حتى يؤدي ذلك إلى اهتمامهم ودافعيتهم".[3]

---

[1]- نخبة من المتخصصين، طرائق التدريس والتدريب العامة، الشركة العربية المتحدة للتسويق القاهرة، ط9، 2008، ص290.

[2]- المرجع نفسه، ص291.

[3]- المرجع نفسه ، ص447.

لذلك فشخصية المعلم وخبرته لها دخل كبير في نجاحه في اختيار الطريقة التعليمية المناسبة.

هـ/ موقع الحصة في جدول الحصص وعدد التلاميذ:

فعدد التلاميذ في الغرفة الصفية يحتم على المعلم إتباع طريقة تناسب هذا العدد كما أن ترتيب الحصة في الجدول الدراسي اليومي له الأثر البالغ من حيث حيوية الطلبة ونشاطهم وتفاعلهم، فالحصة الأولى تختلف عن الحصة الأخيرة.

و- المرحلة الدراسية:

لكل مرحلة عمرية خصائص ومميزات تختلف عن المرحلة العمرية السابقة لها، فطلبة المرحلة الأساسية لهم خصائص تختلف عن طلبة المرحلة الثانوية من حيث النمو في التفكير والوعي والإدراك لذلك فالطريقة التعليمية المتبعة مع طلبة المرحلة الابتدائية لا تصلح مع طلبة المرحلة الثانوية.

ومن هنا نخلص إلى أن الطريقة التعليمية لكي تحقق غرضها المطلوب ولكي تكون ناجحة وجيدة يجب أن تراعي بعض العوامل المتمثلة في: الهدف التعليمي، طبيعة المادة العلمية، طبيعة المتعلم وشخصية المعلم وخبرته بالإضافة إلى **المرحلة الدراسية وعدد** التلاميذ وموقع الحصة في جدول الحصص، والوسائل المتاحة...

3/ القواعد التي تبنى عليها الطرائق التعليمية:

نظرا للدور الفعال الذي تلعبه طرائق التعليم، فينبغي أن ترتكز وتُبنى على قواعد أساسية لتحقيق فاعليتها داخل الموقف التعليمي ومن هذه القواعد نذكر:

أ- التدرج من المعلوم إلى المجهول:

ومعنى ذلك أن الانتقال مما تعلمه التلاميذ من قبل مما له اتصال بموضوع الدرس واتخاده جسرا يعبرون عليه إلى ما يريدون تعلمه،" ومن هنا كان القديم سبيلا إلى الجديد".[1]

فالمعلم يجب أن يربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة فالجديد من المعلومات الذي لا ينبني على المعلومات القديمة غريب على التلاميذ ولن يلبثوا أن ينسوه، فالمعرفة السابقة لها دور كبير في إنتاج وتوليد معرفة جديدة فالمعرفة السابقة والمعرفة الجديدة هما بمثابة وجهان لعملة واحدة.

ب- التدرج من البسيط إلى المركب المعقد:

فالعقل البشري يدرك الأشياء ككل ثم يحاول بعد ذلك دراسة التفاصيل والأجزاء،" فالمعلم الناجح هو الذي يعمل على تدريب طلابه التدرج في الخبرات والأنشطة البسيطة إلى الخبرات المركبة "[2]، وهنا ما يتفق مع نظرية "**الجشطالت**" في علم النفس وقد أثرت هده النظرية في التربية باعتبار أن" البداية بالكل أسهل كثيرا من البداية بالجزء".[3]

ومما سبق يتضح لنا أن المعرفة الكلية هي أساس تكوين المعرفة الجزئية لدى الإنسان.

ج-التدرج من المحسوس إلى المجرد:

فالطفل لا يدرك المعنى إلا بعد بلوغه الحسي، والمعاني المجردة **كالحرية، الفضيلة المساواة** لا يدركها الطفل، لذلك لابد من وسائل إيضاح يستعان بها في التعليم لنقل الطفل عن طريقها من الإدراك الحسي إلى الإدراك المجرد، وما لم يعتمد التعليم على الأمور الحسية فإن المدركات المجردة تكون مجرد ألفاظ لا معنى لها في نظر الطفل.

---

[1]- فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المنهاج وطرق التدريس، دار وفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية-مصر ط1، 2003، ص73.

[2]- فوزي أحمد سمارة، التدريس (مفاهيم أساليب طرائق)، ص26 .

[3]- فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المنهاج وطرق التدريس، ص74.

مثال:" عرض كلمة **"كتاب"** مقرونة برمزها ثم الانتقال إلى عرض صورة الكتاب غير مقرونة برمزها ثم الوصول بعد ذلك إلى تدريب التلميذ على قراءة المفردة أو الجملة المجردة من الصورة".[1]

وعليه فالتعليم يجب أن يستند إلى أمور توضيحية حسية وتطبيقات ميدانية عملية.

د-التدرج من الخاص إلى العام:

ونعني بالخاص شيئا حسيا يمكن إدراكه بالحواس، أما العام فهو معنى معقول مجرد لذلك يجب على المعلم الانتقال بالمتعلم من الخاص إلى العام وذلك قصد تيسير وتحقيق الإدراك والتعلم السريع الذي يبق راسخا في ذهن المتعلم.

هـ- التدرج من الكل إلى الأجزاء:

ويعني تقديم الأحكام والقوانين والمفاهيم ثم التدرج إلى الأمثلة والتطبيق.

مثال: إدراك الفرد الشجرة ككل ثم معرفته لأجزائها "جذور، ساق، ورقة "، وهدا المبدأ يساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء، فالناظر إلى الشجرة يراها كلا متكاملا قبل أن يبدأ في النظر إلى جزيئاتها " الساق، الفروع، الأوراق...".

4/ معاير اختيار الطرائق التعليمية:

- مدى ارتباطها بالأهداف التعليمية.
- قدرتها على حث التلاميذ على التفكير الجيد والوصول إلى نتائج.
- مراعاتها للجانبين المنطقي والسيكولوجي عند تقديم المادة التعليمية.
- ارتباطها بحياة التلميذ الاجتماعية.
- مساعدتها للتلاميذ في تغيير النتائج التي يتوصلون إليها في دراستهم.
- مساهمتها في الربط بين الجانبين النظري والعملي للمادة الدراسية.

[1]- نخبة من المتخصصين طرائق التدريس والتدريب العامة، ص29.

- استغلالها لنشاط التلاميذ نحو تعليم أي إعطاء أنشطة لهم لإكسابهم المعارف.
- " مراعاتها لقدرات التلاميذ واستعدادهم وميولهم واتجاهاتهم المرتبطة بالمادة التعليمية".[1]

5/ أهداف الطرائق التعليمية:

- المساهمة في اكتساب الخبرات التربوية الهادفة.
- تنمية قدرة التلاميذ على التفكير العملي وتدريسهم على حل المشكلات.
- تنمية قدرة التلاميذ على التخطيط والعمل والجماعة في الفريق.
- مواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- " تساهم في اكتساب التلاميذ العادات والقيم والاتجاهات المرغوب فيها".[2]

6/ أنواع الطرائق التعليمية:

قسمت الطرائق التعليمية إلى طرائق قديمة وطرائق حديثة.

أولا: الطرائق القديمة

فهي " تلك التي اتبعها الأوائل قبل نشأة المدارس، وتسمى أيضا بالطرائق المسجدية نسبة إلى الحلقات التي كانت تعقد في المساجد، وقد تنوعت هذه الطرائق وتعددت بتعدد الأساليب التي اتبعها الشيوخ في أداء دروسهم ".[3]

فالطريقة التقليدية "القديمة " كانت تقوم على الاستظهار في جميع المواد والمراحل الدراسية الجامعية ".[4]

---

[1] – وليد أحمد جابر، طرائق التدريس العامة، ص154.

[2]– فوزي أحمد سمارة، التدريس (مفاهيم، أساليب، طرائق)، ص24.

[3]– طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسه، ص90.

[4]– يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص78.

والمعلم في هذه الطرائق يمثل العنصر الايجابي والفعال في العملية التعليمية، لذلك تقوم بدرجة كبيرة عليه، وله الأثر البالغ في نجاح العملية التعليمية على الجهد الذي يقوم به ومن هاته الطرائق نجد:

أ- طريقة المحاضرة "طريقة الإلقاء":

هي من أقدم طرق التعليم، وكانت مرتبطة بعدم وجود كتب تعليمية، والكبار الذين يقومون بالتعليم للصغار وهي لا تزال من أكثر الطرق شيوعا حتى الآن، وهي عبارة عن قيام المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على الطلاب في كافة الجوانب وتقديم الحقائق والمعلومات والتي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى.

"وهي تلك التي تعرض شفهيا موضوعا ما دون إشراك التلاميذ في ذلك العرض".

"هي عرض المعلومات في عبارات متسلسلة يسردها المدرس مرتبة مبوبة، بأسلوب شائق جذاب ".[1]

"فالمحاضرة تمثل عرضا شفويا للمادة أو الموضوع دون مناقشة أو إشراك للتلاميذ فيها وإنما دورهم الاستماع والفهم وتدوين الملاحظات ولا يجوز توجيه أي سؤال إلا بعد أن ينتهي المدرس من إلقائها وإنهاء حديثه"[2].

فهي تعتمد على جهد المعلم، وهو يمثل محور العملية التعليمية التعلمية فيها.

- **مراحل طريقة المحاضرة:**

➢ **المرحلة التمهيدية:** ويقوم المعلم خلالها بمراجعة الخطوط العامة للمحاضرة السابقة مع التلاميذ وإذا كان الموضوع جديدا سرد قصة أو حادثة تتصل بالمحاضرة.

[1]- فرج عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2005، ص92.

[2]- ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف، طرائق التدريس، منهج، أسلوب، وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2005، ص77.

- **المرحلة الثانية:** المقدمة ويأتي فيها تأسيس علاقات إنسانية للمعلم مع التلاميذ وشذ انتباههم، وعرض الأفكار الأساسية للمحاضرة.
- **مرحلة العرض:** وفيها يعطي المعلم جوانب الموضوع، وينظم المعلومات ويمارس استراتيجيات تساعد على التعليم.
- **الخلاصة:** تأتي في الأخير، ويتم فيها تلخيص أهم الحقائق والمفاهيم والأفكار.

- **عوامل نجاح طريقة المحاضرة[1]:**
  - إعداد الدرس إعدادا جيدا.
  - التركيز على توضيح المحتوى العلمي بعيدا عن نقله.
  - تقسيم الدرس إلى أجزاء وفقرات.
  - استخدام العديد من الأدوات التعليمية ومصادر التعليم.
  - استخدام ما يلزم من وسائل.
  - الابتعاد عن الإلقاء بنفس الطريقة الطويلة لمدة طويلة.
  - قراءة استجابات التلاميذ وردود أفعالهم والاستجابة لها.

- **مجالات طريقة المحاضرة:**

يمكن أن تستخدم في مجالات عديدة منها:

- تلخيص ما سبق للطلبة دراسته أو معرفته.
- تقديم موضوع علمي جديد.

[1]– عبد الحميد حسن، عبد الحميد شاهين، استراتيجية التدريس المتقدمة وإستراتيجية التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، دط، 2010، ص31 .

- " تلخيص النتائج وتنظيم الأفكار العلمية المستخلصة من النشاطات والتجارب المخبرية".[1]

- **مزايا طريقة المحاضرة:**

- " الاقتصاد من وقت التعليم "فنظرا لطول المقررات الدراسية في معظم مناهجنا العربية، فإن قيام المعلم باستخدام تلك الطريقة يضمن تغطية أجزاء المقرر في زمن محدد، ومن ثم اكساب التلاميذ لحد معقول من المعارف المرغوبة ".[2]
- توفير الوقت والجهد.
- تناسب بعض المواد الدراسية كالتاريخ والأدب.
- مناسبة في المواقف التي يكثر فيها عدد المتعلمين.
- تنمي ملكة الإصغاء والانتباه، والاستماع في الطلبة.
- تشجيع التلاميذ على التكلم بجرأة أمام زملائهم تقليدا لمدرسهم.
- " تثير الشوق والرغبة في تتبع سير المحاضرة إذا كانت ذات طابع تسلسلي ومشوق" .[3]

- **عيوب طريقة المحاضرة:**

- تجعل المتعلم سلبيا في عملية التعليم حيث لا يتمّ فيها أي تفاعل بين المحاضرة والمتعلمين:
- شرود ذهن الطلبة في تتبع المحاضرة لأسباب عديدة، وبالتالي يكون المستفيدين فيها قليل.

---

[1]– كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة، ط2، 2005، ص214– 215.

[2]– وليد أحمد جابر طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، تق :سعيد محمد السعيد، أبو السعود محمد أحمد، دار الفكر، عمان، ط 2، 2005، ص161.

[3]– غنا بالماد،، مناهج التربية، دار المنشورات عويدات، بيروت – لبنان، دط، 1970، ص53.

- "تغرس فيهم روح الاتكال والاعتماد على المدرس في حصولهم على معلومات المادة".[1]
- يكاد التواصل اللفظي والفكري يقتصر على المعلم وحده وبذلك تكاد تنعدم وسائل الاتصال والمتعلقة بالمتلقي، كما تهمل دور استخدام الوسائل التعليمية مثل: النماذج، والمجسمات... وبالتالي عدم تحقيق أهداف التعليم.
- لا تراعي الفروق الفردية في مستوى قدرة المتعلمين على اكتساب المعرفة بطرق متمايزة وفق قدراتهم.
- غالبا ما يكون التركيز فيها على المعلومات دون المتعلمين فطريقة المحاضرة تركز على المعلم باعتباره المصدر الاول والوحيد للمعرفة يقدمها جاهزة للمتعلمين مما يؤدي إلى استمرارهم في الكسل، وتعد مملة بالنسبة لهم.
- قلة أو عدم مشاركة المتعلمين فيها.

ب- طريقة المناقشة "الحوار":

- **تعريفها:**

"المناقشة من الطرائق القديمة المستخدمة في التعليم منذ القدم، حيث استخدمها الفيلسوف اليوناني "**سقراط** " في تعليم الفضيلة وتدعى بالطريقة السقراطية حيث كان يستخدم الحوار الجدلي لاستخراج الأفكار من عقول المتعلمين، وعلى المعلم أن يتدرج في الحوار للكشف عن المعلومات واستخراجها عن طريق السؤال والجواب".[2]

" وتأخذ هذه الطريقة في أساليبها أشكال متعددة كالندوات واللجان والجماعات الصغيرة، وتمثيل الأدوار والتمثيل التلقائي للمشكلات الاجتماعية".[3]

---

[1]- فرج عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، ص53.

[2]- السكران محمد، أساليب تدريس المواد الاجتماعية، دار المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، بد ط، 1989، ص129.

[3]- جامل عبد الرحمان، طرائق التدريس العامة ومهارات التنفيذ والتخطيط عملية التدريس، دار المنهج، عمان، دط، 2002، ص131.

"هي طريقة قائمة على الاتصال الفكري واللغوي والحوار الفعال للآراء والأفكار بهدف الكشف عن جوانب الموضوع وتعد أيضا من الطرائق الجيدة التي تضمن اشتراك الطلبة اشتراكا ايجابيا في العملية التعليمية. ..".[1]

"هي حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار، وتفاعل الخبرات داخل قاعة الصف، فهي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، ومن خلال الأدلة التي يقدمها المتعلم لدعم الاستجابات أثناء المناقشة ". [2]

ويحدد بدوي 1980 هذه الطريقة بأنها "أسلوب في التعليم يتم فيه تبادل الآراء بين المدرس والطلبة وبتقسيم الطلاب إلى مجموعات ويعين لكل مجموعة مسؤولا من بينهم يدير مناقشة الموضوع المعني".[3]

"والمناقشة هي أنشطة تعليمية تعلمية تقوم على المحادثة التي يتبعها المعلم مع طلابه حول موضوع الدرس، ويكون الدور الأول فيها للمعلم الذي يحرص على ايصال المعلومات إلى الطلاب بطريقة الشرح والتلقين وطرح الأسئلة، ومحاولة ربط المادة قدر الإمكان للخروج بخلاصة أو تعميم للمادة التعليمية، وتطبقها على أمثلة أحيانا".[4]

- **خطوات تنفيذ طريقة المناقشة:**

  - يحدد المعلم أول أهداف المناقشة.
  - يقسم موضوع المناقشة إلى عدة أفكار "عناصر" فرعية ويتمكن المعلم من هذه بتحليل محتوى الكتاب المقرر.
  - يطرح الأسئلة على المتعلمين، مع الاتفاق معهم على قواعد المناقشة.

---

[1]– زيتون عايش محمود، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1996، ص164.

[2]– محمود دواد سلمان الربيعي، طرائق التدريس وأساليب التدريس المعاصر، عالم الكتب، الأردن، دط، 2006، ص85.

[3]– ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف، طرائق التدريس منهج الأسلوب، وسيلة، ص 67، 68.

[4]– كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، 218.

- يناقش المتعلمون كل عنصر على حدة في ضوء الأسئلة المطروحة.
- يلخص المتعلمون ما تم التوصل إليه مع ربط الأفكار والمفاهيم.
- يستخلص المتعلمون الاستنتاجات، في ضوء عناصر المناقشة.

- **أنواع طريقة المناقشة:**

- **المناقشة المقيدة "الموجهة":** تدور حول الموضوعات المقررة على المتعلمين في المنهج الدراسي.
- **المناقشة المفتوحة "الحرة":** تدور حول موضوعات وقضايا عامة وتهدف إلى الحصول على الأفكار الجديدة والمبتكرة والمفاجئة التي تأتي نتيجة "العصف الذهني" brainsterming في قضية ما... " وهذا النوع من المناقشة فعال في الوصول إلى التعميمات، والطرق المبتكرة لحل المشكلات".[1]

فالهدف منها هو الحصول على كثير من الأفكار دون تدخل من أحد للسيطرة على المناقشة أو توجيهها.

- **المناقشة الجماعية:** تستخدم في حالة ما إدا كانت كثافة الفصل ثلاثين متعلما فأكثر، أو في حالة جمع الآراء حول قضية عامة لهم.
- **المجموعات الصغيرة " مجموعات التشاور":** حيث تجلس كل مجموعة مكونة من خمسة إلى سبعة تلاميذ في شكل دائري أو حرف "U"، وتناقش كل مجموعة عنصرا من عناصر الموضوع وتقدم تقريرا عما توصلت إليه في النهاية.

- **شروط طريقة المناقشة:**

- أن تكون الأسئلة مناسبة للأهداف ومستوى التلاميذ.
- يجب أن تكون الأسئلة مثيرة لتفكير التلاميذ.

[1] – وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص168.

- مراعاة أن تكون الأسئلة خالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.
- " مراعاة مشاركة جميع التلاميذ بالمناقشة، وأن تتاح الفرصة لهم لمناقشة بعضهم البعض". [1]
- تهيئة المناخ المناسب للمناقشة، مكانا، وزمانا، وإعدادا وترتيبا.
- تلخيص المعلم بين الفترة والفترة ما توصل اليه المتناقشون.
- ابتعاد المعلم عن الانغماس فيها والتوقف عند حدود التوجيه والضبط مع تدخله لتصحيح بعض الأخطاء التي تقع من المتعلمين.

- **أهداف طريقة المناقشة:**

- زيادة حصيلة الطالب المعرفية.
- تنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب.
- تشجيع الطلاب على التحصيل واتخاذ القرار.
- تدريب الطلاب على العمل التعاوني بروح الفريق.

- **مزايا طريقة المناقشة:**

- " جعل التلميذ مركز العملية التعليمية بدلا من المعلم".[2]
- تساعد على توثيق الصلة بين المعلم والمتعلمين والجرأة في إبداء الرأي، وإثارة الدافعية، وجذب الانتباه.
- يستطيع المعلم من خلالها جمع أكبر قدر من المعلومات عن الظاهرة الواحدة.
- يستطيع المعلم التعرف على مستوى متعلميه بشكل جيّد.
- تدرب المتعلمين على التحليل والاستنتاج.

---

[1]– عبد الحميد حسن شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدم واستراتيجية التعلم وأنماط التعلم، ص31.

[2]– الخن وأخرون، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ص196.

- **عيوب طريقة المناقشة:**

- إن إعطاء إدارة المناقشة لأحد المتعلمين قد يضعف دور المعلم في المناقشة والتوجيه والإرشاد.
- قد تقود المناقشة إلى الخروج عن الموضوع أو الهدف المحدد ما يولد تشتتا للمتعلمين، يصرفهم عن التركيز على الموضوع والهدف المحدد من المناقشة.
- احتمال زوال أثر المعلم في هذه الطريقة كونه سيكون مراقبا ومرشدا فقط.
- تساعد على إشاعة الفوضى داخل قاعة الدرس.
- احتكار عدد قليل من المتعلمين للعمل كله.
- قد لا يستطيع المتعلمون الذين لديهم خجل الاشتراك في المناقشة ما يولد لديهم ردود فعل عكسية.

ج- الطريقة الاستنباطية "الاسقرائية":

- **تعريفها:**

"وتنسب هذه الطريقة إلى الفيلسوف الألماني "يوحنا فريدريك هربرت" وقد سيطرت على التربية فكريا وعمليا حتى مستهل القرن العشرين[1]"

"وهي طريقة قديمة في التعليم فقد استخدمها أجدادنا من العلماء السابقين في استنباط قواعد اللغة العربية وبلاغتها من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلّى الله عليه وسلم وأشعار العرب وأقوالهم من صحة سليقتهم"[2]

"والطريقة الاستنباطية تقود التلميذ إلى معرفة الحقيقة والأحكام العامة بطريقة البحث والاستقراء والاستنباط"[3].

---

[1]- فتحي علي يونس وأخرون، طرق تعليم اللغة العربية، مؤسسة ماهر للطباعة والنشر، ط1، 2002، ص148.

[2]- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص100.

[3]- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، دط، دت، ص27.

وبذلك فهي تقسم إلى طريقتين متعاكستين ينطبق على كليهما معنى وهو الاستخراج والاستخلاص، فالطريقة الأولى تسمى القياسية والاستنتاجية، وتعني تحليل الكليات للوصول إلى الجزئيّات والثانية تسمى الاستقرائية وتعني جمع الجزئيّات واستقصاءها للوصول إلى الكليات.

وهي تستخدم عندما يراد الوصول إلى قاعدة عامة نظرية أو قانون وهي تتمثل بعملية الانتقال من شيء خاص إلى شيء عام ثم إلى النتيجة فتكون درجة الاستدلال واضحة، فمثلا إدا رأى الباحث أن قطعة من الحديد تمددت بالحرارة، ثم لاحظ قطعة ثانية وثالثة تمددتا بالحرارة، فإنه ينتقل إلى الحكم أو التعميم الآتي: كل الحديد يتمدد بالحرارة.

- **مزايا الطريقة الاستنباطية:**

- تبقى المعلومات التي تكتسب بواسطة هذه الطريقة في الذاكرة أكثر من المعلومات التي تكتسب بواسطة القراءة أو الإصغاء، لأن ما يتوصل إليه المتعلم بنفسه يرسخ في ذهنه أكثر مما يقدمه المعلم إليه.
- إن المتعلم الذي يتوصل إلى تعميم ما أو يستنتج قاعدة ما بهده الطريقة يستطيع بعد مرور الزمن ولو كان طويلا أن يصل إلى التعميم أو القاعدة نفسها إذا نسيها فخطوات التفكير في الحصول عليها تبقى معه.
- يستطيع المتعلم تطبيق التعميمات التي يتوصل إليها بسهولة أكثر من التطبيقات تلك التي تقدم إليه مهيأة، وذلك لحسن فهمه لها.

- **عيوب الطريقة الاستنباطية:**

- يتعذر تطبيق هذه الطريقة في دروس كسب المهارات.
- تتعارض مع مبادئ علم النفس الحديث بإهمالها الدوافع الداخلية للفرد واستعداداته للنواحي الوجدانية.

د- الطريقة القصصية "طريقة القصة":

- **تعريفها:**

"هي من الطرائق المسجدية أيضا وتقوم على الأسلوب القصصي الذي يتصف بتأثيره القوي على نفوس السامعين، لما فيه من عناصر التشويق والإثارة ولما تحمله القصة من الوعظ والإرشاد وقد شاعت هذه الطريقة لدى علماء السير والتاريخ والوعاظ ويبدو أن هذه الطريقة إذا ما اتبعت حديثا فهي تناسب المتعلمين في المرحلة الابتدائية، إذ ترتبط بأدهانهم ومداركهم، وتوسيع دائرة معارفهم، وتضبط سلوكهم، وتحدث تعديلا مهما في تصرفاتهم".[1]

فهي من الطرق التقليدية التي تندرج تحت مجموعة العرض، استخدمت لنقل المعلومات والعبر للأطفال، فهي تساعدهم على جذب انتباههم وتكسبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية والخلقية بصورة شيقة وجذابة.

"كما يتضح أن هذه الطريقة يمكن أن تستخدم في المواد الاجتماعية وخاصة في دروس التاريخ، وفي بعض فروع اللغة العربية والتربية الإسلامية".

فالطريقة القصصية إدا تسهل عملية التعليم وخاصة في المراحل الابتدائية.

وقد تميزت القصة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عن القصة في غيرهما حيث استعملت سردا وحوارا وسردت أخبار وحوارات الأمم السابقة أو اللاحقة في أسلوب حواري متميز.

- **أنواع الطريقة القصصية:**

تتقسم من حيث مطابقتها للحياة التي يعيشها الإنسان أو افتراقها عنها إلى:

[1]- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص90.

- **القصة الحقيقية:** " وهي التي لها مشابه على أرضية الحياة، وتستمد مضامينها من أنماط حياة الناس وطرائق معيشتهم وأساليب تفكيرهم" . [1]
- **القصة الخيالية:** وتستمد أحداثها وشخوصها من عالم آخر غير عالم الواقع.

أما أنواع القصص التي ينبغي أن تقدم للتلاميذ في مراحل الدراسة المختلفة:

- **قصص الأخلاق والمثل العليا:** ومن شأنها أن تربي الأطفال على حب الناس واحترامهم والتضحية في سبيلهم.
- **القصص الاجتماعية:** وتهدف إلى تصوير أنماط مختلفة من حياة الشرائح الاجتماعية التي تعيش في مجتمع التلميذ.
- **القصص التاريخية:** يقدم فيها سير الرموز البشرية المشهورة في الأمة.

- **شروط الطريقة القصصية:**

- أن تكون لغة القصة "مفرداتها "وتراكيبها "أسلوبها" مناسبة للغة التلميذ.
- أن يكون مضمونها ومعناها من مناسبين لمستوى التلميذ العقلي.
- أن تكون طبيعية في بنائها بعيدة عن التكلف.
- أن توحي للتلاميذ بتمثل أنماط سلوكية حميدة.

- **إعداد القصة:**

"يتطلب إعداد القصة قبل مرحلة قصها قيام المعلم بعدة أمور منها": [2]

- اختيار القصة الملائمة من حيث المضمون واللغة لمستوى إدراك تلاميذه مستواهم اللغوي.

[1]– وليد أحمد جابر، طرق التدريس للعامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص255.

[2]– – وليد أحمد جابر، طرق التدريس للعامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص256.

- إعدادها يلزم وسائل وتجهيزات تعليمية مثل: الصور والمؤثرات الصوتية، أشرطة تسجيل عليها بعض الأصوات التي تخدم تقديم القصة، وغير ذلك مما يثبت أثر القصة في نفوس التلاميذ.
- **إعداد** الأسئلة والأنشطة التي يمكن بواسطتها أن يقوم فهم التلاميذ للقصة واستيعابها.

وانطلاقا مما سبق ذكره نخلص إلى أن القصة حكاية نثرية مستوحاة من الواقع أو الخيال تبني على قواعد معينة، وهي تتعلق بشخصيات آدمية أو غير آدمية وهي من الطرق التقليدية وتعتمد على تقديم المعلومات والمعارف والحقائق بشكل قصصي وتحويل الدرس إلى قصة ممتعة ومشوقة وتتطلب من المعلم مجموعة من المهارات كالقدرة على تحديد الدروس التي يمكن استخدام القصص لتنفيذها، وبناء قصة حول موضوع التعلم، إضافة إلى القدرة على تقويم التلاميذ بشكل قصصي مع التأكد من تحقيق الهدف الأساسي من موضوع التعلم وعدم انشغال المعلم والتلاميذ بالقصة بعيدا عن أهداف التعلم الأساسية.

هـ- الطريقة التّلقينية:

- **تعريفها:**

من الطرق القديمة المعتمدة في التعليم، تعتمد على إفراغ مجموعة من المعلومات في ذاكرة المتعلم، وعليه استيعابها وحفظها واستظهارها عن ظهر قلب.

وفي الحقيقة التلقين شرط لابد منه في كل عملية تعليمية، لأنه يزود التلميذ بمجموعة من الأفكار والمعلومات لتحقيق الهدف الواجب بلوغه، " أما الإدارة الأساسية للطريقة التلقينية فهي الكتاب" .[1]

[1]- يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص76.

و- الطريقة الإستجوابية "الأسئلة ":

- **تعريفها:**

هي طريقة قديمة قدم التربية نفسها يقوم فيها المعلم بإلقاء الأسئلة على المتعلمين وهي تقوم على الاتصال اللفظي بين المعلم والمتعلم أو المتعلمين أنفسهم، وتعتمد على ما لدى المعلم من المعلومات وأفكار يترجمها في أسئلة بسيطة يسألها لمتعلميه لكي يجيبوا عنها من خلال خبراتهم.

ويرى البعض "أن الأسئلة ليست طريقة منفردة في التدريس، بل أن جميع الطرق التدريسية لابد أن يتخللها عدد من الأسئلة، ففي بعضها يكون عدد الأسئلة كبيرا وفي بعض أخر يكون قليلا، وهذا يختلف بحسب طرق التدريس كما يعتبر أن السؤال فن من الفنون الجميلة في التدريس والأسئلة عماد طريقة تدريس المعلم لاسيما إذا كان الدرس كله يتألف من الأسئلة وكيفية إثارة المتعلمين لتلقيها وفهمها والإجابة عنها"[1].

- **أنواع الاستجواب:**

هناك نوعان للاستجواب هما:

- **الاستجواب الاستكشافي أو التوليدي:** ويهدف إلى استدراج المتعلمين بواسطة الأسئلة إلى اكتشاف المعلومات والحقائق بأنفسهم، وهذا النوع يرجع إلى "سقراط" ويستفاد منه بتحويل بعض الدروس إلى الدروس إلى محاورات شائقة.
- **الاستجواب الاختباري:**" ويهدف إلى اختبار مدى استيعاب المتعلمين لشرح المعلم والمعلومات والدروس السابقة" [2].

[1]- الأمين شاكر الشامل في تدريس المواد الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، د ط، 2005، ص92.

[2]- أحمد محمد عبد القادر، طرق التدريس العامة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1999، ص98.

وحوصلة القول أن الطرق التعليمية القديمة لها أهمية كبيرة في تحقيق التعليم وتكوين المعارف والخبرات ومن هاته الطرائق: طريقة المحاضرة، المناقشة الطريقة الاستنباطية، القصصية، التلقينية، الاستجوابية.

ثانيا: الطرائق الحديثة.

لقد شهدت أساليب وطرائق التعليم خلال القرن العشرين تطورا كبيرا وذلك نتيجة التطور الحاصل في جميع مرافق الحياة وفي عوامل البيئة، ولكي تستطيع المؤسسات التربوية مواكبة هذا التطور سعت لإعداد جيل قادر على مواكبة هذا التطور وأن يكون فعالا ومساهما في دفع عجلة التطور إلى الأمام، فظهرت طرائق تعليمية لتحقيق ذلك.

✓ **تعريفها:**

"تم عدها طرائق حديثة لأنها ارتبطت بما يمكن إتباعه لتعليم التلاميذ داخل المدرسة وهذه الطرائق تلتزم بالنظم المدرسية"[1].

وفي تعريف آخر هي" الطرائق التي تركز على التعلم بالاكتشاف والتدقيق والتحليل والتقويم وصوغ الاستنتاجات والمفاهيم العامة".[2]

ومن أهم هذه الطرائق:

أ- طريقة حل المشكلات:

- **تعريفها:**

"النشاط والإجراءات التي يقوم بها المتعلم عند مواجهته موقفا أو مشكلا للتغلب على الصعوبات التي تحول دون التوصل إلى حل"[3].

[1]- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص90.

[2]- يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص76.

[3]- خاطر محمود رشدي وآخرون، تعليم اللغة العربية والتربية المدنية، دار الثقافة القاهرة، ط2، 1985، ص55.

"تصور عقلي يتضمن سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بهدف التوصل إلى حل المشكلة"[1].

"طريقة تتضمن تحديد المشكلة وصياغة فروض لها واختبار صحة تلك الفروض قبل قبولها"[2].

"من الطرق التي يتم التركيز عليها في تدريس العلوم وذلك لمساعدة الطلبة على إيجاد الحلول بأنفسهم انطلاقا من مبدأ هذه الطريقة التي تهدف إلى تشجيع الطلبة على البحث والتنقيب والتساؤل والتجريب الذي يمثل قمة النشاط العلمي الذي يقوم به العلماء، وعليه يصبح الغرض الأساسي من طريقة حل المشكلات هو مساعدة الطلبة على إيجاد الأشياء بأنفسهم ولأنفسهم عن طريق القراءة العلمية، وتوجيه الأسئلة وعرض المواقف والوصول إلى حلها"[3].

- **خطوات طريقة حل المشكلات:**
  - الشعور بالمشكلة.
  - تحديد المشكلة.
  - جمع البيانات عن المشكلة.
  - اقتراح حل المشكلة "فروض ".
  - مناقشة الحلول المقترحة.
  - الوصول إلى الحل الأمثل للمشكلة "استنتاج".
  - تطبيق الاستنتاجات في مواقف جديدة.
  - الضبط والتقويم.

[1]– زيتون حسن حسين، إستراتيجية التدريس رؤية معاصرة، طرق التعليم والتعلم عالم الكتاب، القاهرة، 2003، ص327.

[2]– شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص213.

[3]– عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، ص125.

- "تعميم النتائج".[1]

- **مزايا طريقة حل المشكلات:**

- تنمية التفكير العلمي وتقوية التفكير الناقد.
- تجعل التعليم وظيفيا ذا معني.
- تراعي بعض ميول الطلاب وحاجياتهم.

- **عيوب طريقة حل المشكلات:**

- المواقف التعليمية ليست كلها من قبيل المشكلات وهذه الطريقة لا تصلح لجميعها.
- يحتاج استخدامها إلى نوعية خاصة من المتعلمين وإلى وقت طويل، فطريقة **حل المشكلات** تعود التلاميذ على العمل والنشاط والتحري وتدربهم على حل المشاكل التي تواجههم في حياتهم اليومية.

ب- طريقة الاستقصاء:

- **تعريفها:**

"تعتبر من طرق التدريس المهمة والفاعلة والمعاصرة في الدراسات الاجتماعية لأن التلميذ يكون فيها نقطة ارتكاز الفعاليات والأنشطة بحيث يوضع موقف يتطلب تفكيرا عميقا بالتعاون والتوجيه من جانب المعلم أو المدرس وصولا إلى الأهداف المنشودة".

"طريقة تعليمية منطقية تهدف إلى إحداث التعلم الذاتي، وتعمل على تطوير قدرات التفكير العلمي لدى الفرد من خلال إعادة المعرفة وتنظيمها وتوليد الأفكار والاستنتاج وتطبيقها على مواقف حقيقة".

[1]- أحلام حسين محمود، المنتج التعليمي "معايير وتحقيق الجودة "، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2007، ص296.

- **مراحل طريقة الاستقصاء:**

➢ **الملاحظة:** جمع المعلومات حول ظاهرة أو حادثة معينة.

➢ **التصنيف:** تصنيف المعلومات إلى مجموعات معينة بينها علاقات من نوع ما.

➢ **القياس:** التقرير عن ماهية الأشياء، قياسا على شيء معلوم لديه.

➢ **التنبؤ:** القدرة على تنبؤ حدوث ظواهر مشابهة مستقبلا.

➢ **الوصف:** وصف الظاهرة أو الحادثة أو المادة وصفا يميزها عن غيرها.

➢ **الاستنتاج:** المرحلة الأخيرة من عمليات الاكتشاف حيث يخلص المتعلم إلى تعميم يجهل فيه جميع العمليات العقلية السابقة فطريقة الاستقصاء من الطرق التعليمية الحديثة ولها أهمية في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية وما يؤكد أهمية استخدامها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حثا على التفكير والتدبر والتأمل وتقصي الحقائق وربط الأسباب بالمسببات، والاستدلال بالأثر على المؤثر، للوصول إلى الحقيقة والقرآن مليء بالآيات التي تعزز هاته الطريقة.

ج- طريقة الوحدات:

- **تعريفها:**

تعرف الوحدة بأنها "نقطة ارتكاز تجمع حولها المعلومات والأفكار المختلفة وقد تمثل مشكلة أو خبرة او تعميم ظاهرة من ظواهر البيئة أو موقف من مواقف الحياة وأن اختيار محتوى الوحدات يستند على الكتاب المنهجي والمادة الدراسية اخدين بنظر الاعتبار اهتمامات الطلبة وحاجاتهم".[1]

[1]- ردينة عثمان يوسف، خدام عثمان يوسف، طرائق التدريس منهج أسلوب وسيلة، ص 96، 97.

فالوحدة عبارة عن تنظيم خاص للمادة الدراسية في طريقة تدريسها وهذا التنظيم يضع الطلاب في موقف تعليمي متكامل يثير الاهتمام، وهذه الطريقة تعمل على إثارة انتباه واهتمام التلاميذ.

د- الطريقة التشاركية "التعاونية":

- **تعريفها:**

"طريقة من طرائق التعليم التي تقوم على مشاركة المتعلم بفعالية في العملية التعليمية، وبمعنى آخر هو الذي يقوم على تشارك كلا من المعلم والمتعلم بأداء العملية التربوية وتحقيق مخرجاتها أي أنه لا يعتمد بشكل وحيد على المعلم كمصدر".[1]

- **خطوات تنفيذ الطريقة التشاركية:**
  - اختيار موضوع الدرس.
  - تشكيل المجموعات.
  - توزيع المهام على المجموعات.
  - تخصيص وقت معين لأداء كل المجموعة.
  - عرض الأعمال المتعلقة بكل مجموعة.
  - تقييم أعمال المجموعات كوحدة واحدة.

[1]- مركز نون للتأليف والترجمة، تدريس طرائق واستراتيجيات، ص160.

هـ- طريقة التعيينات:

- **تعريفها:**

طريقة حديثة، تهتم بتحقيق كثير من الأهداف العامة للتربية، ويمكن القول بأن المحور الأساسي لها يتمثل في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وفي هذه الطريقة يقوم المدرسون بتصميم تعيينات شهرية لمختلف مواد الدراسية، تحدد فيها الأنشطة المطلوب من التلاميذ القيام بها من قراءة وإجابة عن الأسئلة ورسم وغير ذلك ويوضح في كل تعيين المراجع المناسبة لتنفيذ التعيين، ويراعي التصميم الجيد للتعيينات أن تعين مجتمعة على تحقيق الأهداف العامة للتربية،" كما تعين تعيينات كل مادة دراسية على تحقيق أهداف تلك المادة".[1]

- **مميزات طريقة التعيينات:**

- تنمي القدرة على تحمل المسؤولية لدى الطلاب.
- تعزيز الثقة بالنفس، واحترام العمل والوفاء بالوعد.
- العمل الجماعي التعاوني.
- تمنح الطلاب قدرا من الحرية، واستعمال وقت فراغهم بما يفيد وينفع.

وأخيرا يمكننا أن نقول أن الطرائق الحديثة فعالة ومجدية في التعليم أكثر من الطرائق القديمة لأنها تنهض بالتعليم نحو التقدم ومواكبة العصر، وذلك من خلال نهوضها بالمتعلم.

[1]- فكري حسن ريان، التدريس أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط4، 1999، ص108-109.

الفصل الثاني

الطرائق التعليمية في مسند الإمام أحمد

مدخل: التّعريف بالمدوّنة

مسند أحمد المعروف بـ"المسند" هو أحد أشهر كتب الحديث النبوي الشريف وأوسعها والّتي تحتلّ مكانة متقدمة عند "أهل السّنة " حيث تعتبر من أمهات مصادر الحديث عندهم وهو أشهر المسانيد، جعله المحدثون في الدّرجة الثالثة بعد "الصحيحين والسنن الأربعة ينسب للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الدهلي" 164هـ 241هـ (780-855م) يحتوى حسب تقديرات المحدثين على ما يقارب 40 ألف حديث نبوي: منها حوالي عشرة آلاف مكرّرة، مرتبة على أسماء الصحابة الذين يروون الأحاديث، حيث رتبه فجعل مرويات كل صحابي في موضع واحد، وعدد الصحابة الذين لهم مسانيد 904 صحابي، وقسم الكتاب إلى ثمانية عشر مسندا، أولها مسند العشرة المبشرين بالجنة وآخرها مسند النساء وفيه الكثير من الأحاديث الصحيحة الّتي لا توجد في الصحيحين.

وكان ابن حنبل يكره التصنيف لأنه يرى أنه لا ينبغي أن ينشغل المسلم بكتاب غير القرآن والسنة، ولكنه آثر أن يكتب الحديث فانتقى أحاديث المسند ممّا سمعه من شيوخه ليكون للناس حجة ليرجعوا إليه، حيث قال عن مسنده في المقدمة "عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلفت النّاس في سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم رجع إليه".

انتهى ابن حنبل من تأليف المسند سنة 227هـ أو 228هـ تقريبا ويعدّ بحق من أكبر مسانيد الإسلام وأضخمها وأحسنها قال عنه ابن عساكر إنّه أكبر الكتب التّي جمع فيها الحديث النبوي الشريف وقال عن فضله: " وهو كتاب نفيس، يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل إليه؛ إن كان مصنّفه الإمام المقدّم في معرفة هذا الشّأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم"، وقال فيه ابن الجزريّ رحمه الله شعرا.

المبحث الأول: الطريقة الاستنباطية والطريقة الاستجوابية وطريقة حل المشكلات.

1/ الطريقة الاستنباطية في مسند الإمام أحمد – رحمه الله–:

ومن أمثلتها:

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت: يا رسول الله، ماتت فلانة، يعني الشاة، فقال فلولا أخذتم مسكها فقالت: تأخذ مسك شاة قد ماتت؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّما قال الله تعالى عزّ وجلّ: " قل لا أجد في ما أوحى إلي محرّما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنكم لا تطعمونه إن تدبغوه فتنفعوا به فأرسلت إليها فسلخت مسكها، فدبغته فأخذت منه قربة، حتى تخرّقت عندها".[1]

- **شرح الحديث:**

راعى الإسلام حاجات النّاس في الانتفاع بأموالهم، وبيّن ما يصحّ الانتفاع به وما يحرم، كما أزال النبي صلى الله عليه وسلم مواضع الشّبهات التّي لا تتضح للنّاس، حتى ييسر عليهم أمورهم، كما يبين هذا الحديث، حيث روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: "ماتت شاة" أي: إحدى الأغنام، لسودة وهي أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس العامريّة القرشيّة (ت 54 هـ: 674 هـ) وهي أوّل امرأة تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة رضي الله عنها، وأمها الشموس بنت قيس بن عمرو النجارية، أسلمت قديما وبايعت، من ملامح شخصيتها حبها للصدقة وفطنتها.

فقالت للرسول صلى الله عليه وسلم: ماتت فلانة، تعني الشاة.

[1] – عبد الله إبراهيم بن عثمان القرعاوي، المحصل لمسند الإمام أحمد بن حنبل، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط2، 1427 هـ، 2006 م، ج 1، ص 385، 386، ح 2870.

قال: فلو لا أخذتم مسكها، أي جلدها بعد سلخه، قالت: " نأخذ مسك شاة قد ماتت"! وهذا التعجب لأنّ أكل الميتة حرام، فظنّت أن جلدها محرّم أيضا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنمّا قال الله عز وجل: ﴿قل لا أجد في ما اوحي إليّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو ذما مسفوحا أو لحم خنزير﴾ [الأنعام، 145].

وقوله أو دما مسفوحا؛ بمعنى ما خرج من الحيوان وهنّ أحياء، وما يخرج من الأوداج عند الذّبح ولا يدخل فيه الكبد والطّحال لأنهما جامدان وقد جاء الشرع بإباحتهما، ولا ما اختلط باللّحم من الدّم لأنّه غير سائل.

و المراد من ذكر الآيات أنّ المحّرم من الميتة هو أكل لحمها، "وإنّكم لا تطعمونه"، أي لا تأكلون لحمها وهي ميتة، "إنّما تدبغونه، فتنفعون به" والدباغ يكون بحشو الجلد بالملح أو الرّماد ونحوه، حتى لا ينتن، ثمّ يجفّف وبذلك يصبح طاهرا، "فأرسلت إليها، فسلخت مسكها" أي: فصل الجلد عن اللحم، "فدبغته فاتخذت منه قربة" وهي وعاء للماء حتى تخرّقت عندها أي: حتّى مر عليها الزّمن وقدمت وتمزقت.

وفي الحديث دليل على مشروعيّة الانتفاع بجلد الشّاة الميتة بعد سلخه ودباغته، وتحريم أكلها وإن طهّرت بالدباغة.

والطريقة التعليمية الواردة في الحديث تدرج تحت ما تسمّى الطريقة الاستنباطية أو الاستقرائية. فالمعلم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بالوصول إلى قاعدة عامة انطلاقا من شيء خاص، وقاد سودة بنت زمعة وهي المتعلم إلى معرفة الحقيقة والحكم العام معتمدا على الاستنباط.

فقد استنبط واستنتج الحكم النهائي لتحّلة الانتفاع بجلد الشاة الميتة بعد سلخه ودباغته وتحريم أكلها انطلاقا من قوله تعالى في كتابه الحكيم "أي أنه صلّى الله عليه وسلم قام بتحليل الكليات والمتمثلة هنا في: الميتة، لحم الخنزير، دم مسفوح " للوصول إلى الجزئيات وهو الحكم المستنبط من الحديث.

2/ الطريقة الاستجوابية في مسند الإمام أحمد رحمه الله:

ومثلت لها بحديث معاد بن جبل رضي الله عنه فيما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنّه ركب يوما على حمار له يقال له: يعفور، رسنه من ليف، ثمّ قال: اركب يا معاد فقلت: سر يا رسول الله فقال أركب، فردفته فصرع الحمار بنا، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يضحك، وقمت أذكر من نفسي أسفا، ثم فعل ذلك الثانية ثم الثالثة، وسار بنا فأخلف يده فضرب ظهري بسوط معه، أو عصا، ثمّ قال يا معاذ، هل تدري ما حق الله على العباد ؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال فإنّ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، قال: ثم سار ما شاء الله ثم اخلف يده فضرب ظهري فقال: يا معاذ، يا ابن أم معاذ، هل تدري ما حق العباد على الله إذا هم فعلوا ذلك قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن يدخلهم الجنة".[1]

- **شرح الحديث:**

يروي معاذ بن جبل أنّه ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار النبي يسمّى " يعفور " وهذا الاسم من العفرة وهي بياض غير خالص كلون وجه الأرض أو تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والرسن في قوله "رسنه من ليف" بفتح أوله وثانيه هو الحبل الذي تقاد به الدابة، وبعد ركوب " معاذ " على الحمار سقط أي وقع، فضحك الرسول من هذا الموقف، ثم أدار يده من خلف معاذ، والغرض من ضربه بالسّوط هو تنبيهه لكي يستمع إلى ما سيقوله له، فسأله رسول الله: ما حق الله على العباد، وعنى سؤاله أنه محقق وقوع ما وعدهم به لا محالة وهو الذي أوجب ذلك على نفسه لعباده تفضلا منه ورحمة بهم، فلم يعرف معاذ الإجابة فقام النبي بالإجابة عن سؤاله إذ أن حق الله على العباد هو أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أي وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتراف بوجوده، وقد بيّن لنا نبينا بعد ذلك أن هناك أيضا حق للعباد على الله ألا وهو أن يدخلهم الجنةّ إذا ما تحقق الشرط الأوّل وهو عبادته وحده عزّ وجل وعدم الإشراك به.

[1] –عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي، المحصل لمسند الإمام أحمد بن حنبل، ج1، ص25، ح 21082 .

انطلاقا من الحديث وشرحه تبّين لي أنّ الطريقة التعليمية المعتمدة هي الطريقة الاستجوابية أي طريقة الأسئلة باعتبار أن هذه الأخيرة يعمد المعلم فيها إلى إلقاء الأسئلة على المتعلم فهي تقوم على الاتّصال اللّفظي، إذ يترجم المعلم معلوماته وأفكاره في أسئلة بسيطة يسألها للمتعلم لكي يجيب عنها انطلاقا من خبراته، فالسؤال من طرق التّعليم، وهذا ما نلحظه في هذا الحديث، فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو المعلم قام باستجواب "معاذ بن جبل" وهو المتعلم طارحا أسئلة عليه استدرجه بواسطتها إلى اكتشاف معلومات وحقائق والمتمثلة في أن حق الله على العباد عبادته وعدم الإشراك به، وحق العباد على الله إدخالهم جنتّه وهذا النوع من الاستجواب يسمى بالاستجواب الاستكشافي أو التّوليدي إذ يكشف أفكار جديدة ويولدها في ذهن المتعلم نتيجة الأسئلة التي وجّهها المعلم له.

3/ طريقة حل المشكلات في مسند الإمام أحمد – رحمه الله–:

عن أبي هريرة قال: "سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إنّا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ من ماء البحر؟

قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هو الطّهور ماؤه الحلّ ميتته".[1]

- **معنى الحديث:**

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء مصرحا باسمه عند الطابراني في " الكبير " قال عن عبد الله المدلجي أنه أتى النبي فقال يا رسول الله ثم ذكر الحديث، وقوله "إنّا نركب البحر" "نريد الصيد" كانوا يقصدونه ليصطادوا منه والبحر هو الماء الكثير أو المالح فقط، وقوله " عطشنا " بكسر الطاء إي لقلة الماء وفقده، أما " أفنتوضأ بماء البحر" فهو سؤال يقصد به هل يجوز لهم الوضوء بماء البحر لأنهم إن يتوضؤوا بالماء الذي يحملونه معهم لا يجدون ما يشربون بعد

[1]– أحمد عبد الرحّمان البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حبل الشيباني ومعه كتاب بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني، تح : حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الرياض – السعودية، ، ط1، 1378هـ، ج1، ص 114، ح 8720 .

ذلك، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم: "هو الطّهور ماؤه الحلّ ميتته" أي أجاز لهم ذلك لكنه لم يجيبهم بـ "نعم" لأنه يصير مقيّدا بحال الضرورة وليس كذلك وأيضا فإنّه يفهم من الاقتصار على الجواب بـ " نعم " أنه إنّما يتوضأ به فقط ولا يتطهّر به لبقية الأحداث والأنجاس والطهور بفتح الطاء وهو المصدر واسم ما يتطهر به، أو الطّاهر المطهّر، أمّا الحل ميتته، الحل هو مصدر حل الشيء ضد حرم.

وانطلاقا من هذا الحديث يمكننا الاستفادة من مدلولاته المتمثلة في أن "الماء لا يفسد بموت السمك فيه، وأن ماء البحر يجوز به الوضوء والاغتسال كما أن في الحديث دلالة على جواز أكل جميع أنواع السمك وأن السمك لا ذبح فيه".

ومن الأمور المستنبطة من هذا الحديث الجليل أيضا أنّه يستحب للمعلم إذا سئل شيء وهو يعلم أن السائل بحاجة إلى معرفة ما وراءه من الأمور التي تتضمنها مسألته فإنه يستحبب له تعليمه إياه، فالسائل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر فأجابه بما أراد وزاده فائدة أخرى، وهي كون ميتته حلالا، وذلك لاحتياجه إليه فأجابه قبل السؤال إسراعا إلى فضيلة التعليم، كما أفاد الحديث أنّه يجب على كل أحد أن يسأل أهل العلم عمّا لا يعلمه أو يتردد فيه، والرسول صلى الله عليه وسلم هو المسؤول فهو المعلم أمّا الرجل السائل فهو المتعلم ليس هو وحده إنما هذا درس للناس كافة فالحكم ثابت ولا يتغير ولا زلنا نعتمده إلى يومنا هذا اقتداء بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما الطريقة التعليمية هنا هي طريقة حل المشكلات لأن السائل واجهته مشكلة تمثلت في نفاد الماء منه عند تواجده بالبحر لغرض الاصطياد منه، وذلك لقلة الماء لأنهم يتوضؤون ويشربون منه، فأراد حلا لهاته المشكلة فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معلم الناس كافة، فطرح عليه مشكلته فاستمع إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أعطاه حلا لها وهي جواز الوضوء بماء البحر كي لا ينفذ منهم ماء للشرب.

ومن أهداف هاته الطريقة التعلمية أنهّا تراعي حاجيات المتعلمين، وهذا ما نلاحظه في الحديث إذ أن الحل كان مناسبا ومتماشيا وحاجة البحارة.

عن عمر بن عبسة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ كبير يدّعم على عصا له، فقال: يا رسول الله إنّ لي غدرات وفجرات فهل يغفر لي ؟

قال:" ألست تشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال: بلى وأشهد أنّك رسول الله. قال: قد غفر لك غدراتك وفجراتك".[1]

- **في معنى الحديث:**

حديث دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخ كبير في السنّ أي تقدم به العمر حتى أصبح عجوزا أو من يعده المجتمع أنه قد أقبل على عقوده الأخيرة وعلى الغالب فكبار السن هم من ينالون لقب جد، جاء إلى الرسول مستندا أو متكئا على عصاه واخبره أن له غدرات وفجرات والغدرة هي الخيانة أما الفجرات فهي جمع فجرة بمعنى اتيان المعاصي وعدم المبالاة بفعلها، فهذا الشيخ كان عنده في الجاهلية فجور وشر كثير فبشره الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإسلام يهدم ما كان قبله ولا يؤاخذ بأعمال الجاهلية إذا أسلم بعدها فولّى الرجل وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، إعجابا بهذه البشارة.

وهذا الحديث فيه سعة رحمة الله وأن الإسلام يهدم ما كان قبله، فلا بدّ من حسن الظنّ بالله تعالى وعدم اليأس والقنوط من رحمته، وهو رسالة إلى كلّ من أسرف على نفسه بالمعاصي، ونفسه تحدثه بالتوبة ولكن ثقل ذنوبه يمنعه وسواد ماضيه من الطريق يرجعه فاعلم أنّ لك ربا رحيما يقبل التوبة، ويغفر الذنب ويبدل السيئات حسنات، ويعفو عن الغدرات والفجرات.

والتوبة تبدأ بالنّدم والإقلاع عن المعصية وتنتهي بالعمل الصالح الذي سيثبت أن التوبة صحيحة وأنها جدية، وهو في الوقت ذاته ينشأ للتعويض الإيجابي في النفس للإقلاع عن المعصية، فالمعصية عمل وحركة يجب ملئ فراغه بعمل مضاد وحركة، وإلا حنت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع .

[1]– أحمد عبد الرحمان البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد حنبل الشيباني، ج1، ص 63، ح19652.

فما أعظم فضل الله وهذا الكلام نوجهه لأنفسنا وللمسرفين في الذنوب، الذين يقولون ربنا لن يقبلنا بسبب ذنوبنا الكثيرة، فمهما كان الذنب كبير فإن رحمة الله أوسع منه فقط لابدّ من تغيير الوجهة ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾. [الزمر، 53].

والملاحظ في هذا الحديث أن فحواه يعالج مشكلة واجهت الشيخ الكبير وهي كثرة ذنوبه ومعاصيه قبل دخوله الإسلام، فطرح هاته المشكلة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المعلم آملا منه إعطاءه حلا لها، والشيخ هنا هو المتعلم باعتبار أنه جاهل قبل تحدثه مع الرسول الذي طرح عليه سؤالا حمل الحل " ألست تشهد أن لا إله إلا الله "، فقال الشيخ: بلى وأقر انه يشهد بالله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– مطمئنا إياه بغفران ذنوبه بعد الإسلام: قد غفر لك غدراتك وفجراتك فالحل تمثل في دخوله الإسلام ونطقه بالشهادتين وإيمانه بهما فهي مخلصته من كل معاصيه المقترفة في الجاهلية.

المبحث الثاني: طريقة المناقشة والطريقة التلقينية.

1/ طريقة المناقشة " الحوار " في مسند الإمام أحمد:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "بينما نحن ذات يوم عند نبي الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منّا أحد، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع كفيه على فخديه، ثم قال يا محمد، أخبرني عن الإسلام، ما الإسلام ؟ فقال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت أن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقت قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: ثم قال: أخبرني عن الإيمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر كله خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فأنه يراك. قال: فأخبرني عن السّاعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم بها من السائل قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البناء. قال: ثمّ انطلق. قال: فلبثت مليا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر أتدري من السّائل قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".[1]

- **شرح الحديث:**

أنّ عمرا بن الخطاب فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا عنده في أحد الأيام، فأقبل رجل وصف ثيابه بالبياض وشعره بالسواد الشديدين، لا يظهر عليه أثر السفر وغير معروف ومألوف لهم، فجلس بين يدي رسول الله واضعا كفيه على ركبتيه وشرع يسأله فكان سؤاله الأول متعلقا بالإسلام معناه التسليم والخضوع والانقياد لله تعالى وتسليم القلب له وأن يسلم المسلمون لسان ويد المسلم فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم محددا له أركان الإسلام الخمس وهي الشهادتان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، إقامة الصلاة

[1] – عبد الله بن إبراهيم عثمان القرعاوي، المحصل لمسند الإمام أحمد بن حبل، ج1، ص80، ح 346 .

وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله لمن استطاع، فأجابه الرجل بـ صدقت، بمعنى أن إجابة الرسول صحيحة ودقيقة فتعجب عمر ومن معه من الصحابة كيف أن الرجل يسأل ثم يصدقه القول فما الدّاعي للسؤال إذا كان يعرف الإجابة في الأصل؟

ثم سأله عن الإيمان فأجابه الرسول عنه ذاكرا له أركانه المتمثلة في الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كان خيرا أو شرا.

وأريد أن أشير إلى أن العلماء اختلفوا في معنى الإسلام والإيمان هل هما متغايران أم متحدان وذهب المحققون إلى أنهما متغايران وذهب بعض المتحدثين والتكلمين وجمهور المعتزلة إلى أن الإيمان هو الإسلام والإسمان مترادفان شرعا وكان سؤال الرجل الثالث عن معنى الإحسان وهو عبادتك لله كأنك تراه وإجابة الرسول تدل على وجوب إتقان العبادة ومراعاة حقوق الله تعالى ومراقبته لنا واستحضار عظمته وجلالته حال العبادة.

ثم سأله عن الساعة فردّ عليه الرسول: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل أي أن هذا الرجل يعلم عنها مالا يعلمه الرسول فطلبت منه أن يخبره عن علامتها فبدأ الرسول يعدها له وهي كالآتي:

أن تلد الأمة ربتها والأمة هنا الجارية المستولدة و"ربتها" بفتح الراء سيدتها وقد اختلفت في قوله أن تلد الأمة ربتها فقيل المراد به أن يستولي المسلمون على بلاد الكفر فيكثر التسري فيكون ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرطه بأبيه وعلى هذا فالذي يكون من أشراط الساعة استيلاء المسلمين على المشركين وكثرة الفتوح والتسري.

وقيل أيضا: معناه أن تفسد أحوال الناس حتى يبيع السادة أمهات أولادهم ويكثر ترادهن في أيدي المشتري فربما اشتراها ولا يشعر بذلك فعلى هذا الذي يكون من أشراط الساعة غلبة الجهل بتحريم بيعهن.

وكذلك قيل: معناه أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة والسب.

أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البناء، والشاء أي الغنم وقد خص رعاء الشاء بالذكر لأنهم أضعف أهل البادية ومعناه أنهم مع ضعفهم وبعدهم عن أسباب ذلك يفعلونه، فكأن الموازين تقلب.

ثم يقول عمر "لبثت مليّا" بتشديد الياء يعنى أنه بقي مدة من بعد انصراف الرجل وفي رواية يقال أن هذه المدة مقدرة بـ ثلاث ليالي، بعدها أخبره النبي أن الرجل السائل هو جبريل عليه السلام أتاهم ليعلمهم دينهم.

فالغرض هنا من التعليم ليس لتعلم جبريل فهو يعرف الإجابة وذلك قوله " صدقت " بعد إجابة الرسول إنما الغرض هو تعلم عمر ومن معه انطلاقا من سماعهم لإجابة النبي فطرفا العملية التعليمية هنا هما الرسول في دور المعلم وعمر ومن معه في دور المتعلمين والطريقة المعتمد عليها هي طريقة المناقشة والحوار إذ أن الحوار القائم بين الرسول وجبريل عليه السلام كان حوارا منظما اعتمد على تبادل الآراء والأفكار وتفاعل الخبرات للكشف عن جوانب موضوع محدد، وهذا النوع من المناقشة يندرج تحت المناقشة المفتوحة " الحرة " لأنها دارت حول موضوعات وقضايا عامة وتهدف إلى الحصول على أفكار جديدة للمتعلمين وهي تجعل من المعلم محورا مركزيا تدور حوله العملية التعليمية وتجعل جلّ اهتمامها عليه وهنا يتطابق تماما على هذا الحديث إذ أن كل التركيز كان على المعلم وهو الرسول دون إشراك الصحابة في ذلك.

ومن خطوات طريقة المناقشة والحوار أن يحمل موضوع المناقشة عدة أفكار وقد تم التحدث هنا عن الإسلام، الإيمان، الإحسان، علامات الساعة.

ومن أهدافها زيادة حصيلة الطالب المعرفية وهذا الهدف المنشود المحقق في هدا الحديث إذ عرف الصحابة معنى الإسلام، الإيمان، الإحسان، أشراط الساعة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنّا قد نهينا أن نسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجئ رجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق، قال: فمن خلق السماء؟، قال: الله، قال: فمن خلق الأرض ؟، قال: الله، قال: فمن

نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟، قال: الله، قال: فالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال الله أرسلك ؟ قال: نعم، قال ك فزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال: صدق، قال: فالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال: نعم، قال: نعم صدق قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا؟ قال: نعم، صدق، فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال: صدق ثم ولي فقال فبالذي بعتك بالحق نبيا لا أزيد عليهن شيئا ولا أنقص منهن شيئا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لئن صدق ليدخلن الجنة".[1]

- **في معنى الحديث:**

هو حديث من مسند أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهو ابن عشر سنين فأتت به أمه أمّ سليم بنت ملحان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: هذا أنس غلام يخدمك، فقبله النبي ودعا له قال: اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة قال أنس: فرأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة، فلقد دفنت لصلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين، وخدم النبي حتى توفي وأقام بعده بالمدينة ثم نزل البصرة، ومات بها سنة تسعين رضي الله عنه وأرضاه.

فيما روى عن النبي أنّه نهاهم عن سؤاله فيما لا ضرورة إليه لئلا يحرم شيء أو يوجب شيء نهوا عن ذلك وقت نزول القرآن، قال تعالى: ﴿ ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة، 101]

وأما بعد نزول القرآن واستقرار الشريعة فلا يمكن أن يكون سؤال سائل يحرم شيئا أو يوجبه فلا نهي حينئذ فجاءه رجل من أهل البادية يسأله، والبدو هم سكان البادية الرعاة

[1]– أحمد عبد الرحمان البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الأمام أحمد بن حبل الشيباني، ج1، ص 49، ح 12484 .

الرحل الذين يسكنون الخيام وبيوت الشعر ويعيشون على الإبل والماشية ويتنقلون من مكان لآخر طلبا للماء والكلأ، وفي قاموس لسان العرب: البدو هم ضد الحضر والبادية خلاف الحاضرة سواء من العرب أو سواهم، بكل الأحوال فالاستعمال الحالي لمصطلح بدو، يشير إلى مجتمع البادية الممتد من غرب إيران إلى شمال إفريقيا مرورا ببادية الشرق الأوسط في العراق والشام من البدو والرحل.

أما قوله " العاقل " كونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه، وحسن المراجعة، فإن هذه أسباب عظم الانتفاع بالجواب ولأن أهل البادية هم الأعراب ويغلب فيهم الجهل والجفاء وقوله يا محمد يقول العلماء، لعل هذا كان قبل النهي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه قبل نزول قول الله تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [النور، 63]

على أحد التفسيرين أي: لا تقولوا يا محمد، بل يا رسول الله، يا نبي الله ويحتمل أن يكون بعدد نزول الآية لكنّها لم تبلغ الآية هذا القائل.

وقوله: "زعم رسولك أنّك تزعم أن الله تعالى أرسلك، قال: صدق "وقوله تزعم مع تصديق رسول الله إياه دليل على أن زعم ليس مخصوصا بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون أيضا في القول المحقق، والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا كثير في الأحاديث وعن النبي قال: زعم جبريل كذا وكذا، وقد أكثر سيبويه وهو إمام العربّية في كتابه الذّي هو إمام كتب العربية من قوله: " زعم الخليل، زعم أبو الخطاب "، يريد بذلك القول المحقّق.

وقوله: "فمن خلق السماء ؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض ؟ قال: الله، قال فمن نصب الجبال، الله أرسلك ؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال: نعم".

هذه الجملة تدل على أنواع العلم، وهذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحة سياقته وتربيته، إذ سأل أولا عن صانع المخلوقات من ثم أقسم عليه بأن يصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقف على رسالته و علمها أقسم بحق مرسله وهذا ترتيب يفتقر إلى عقل

رصين والظاهر أن هذا الرجل لم يأت إلا بعد إسلامه، وإنما جاء مستثبتا ومشافها للنبي ومن الفوائد التي نجنيها من الحديث نجد:

- **الفائدة الأولى:** دليل على حرص الصحابة رضي الله عنهم على تعلم الدين، وأدبهم في امتثال النهي، حين نهوا عن السّؤال في القرآن.
- **الفائدة الثانية:** وجوب الصلوات الخمس، الزكاة، والصّوم، والحج لمن استطاع إليه سبيلا.
- **الفائدة الثالثة:** يحمل الحديث بشارة لمن التزم بهذه الواجبات بأن يدخله الله الجنة، حيث قال الرجل: "و الذّي بعتك بالحق لا أريد عليهن ولا أنقص منهن " فقال النبي: " لئن صدق ليدخلن الجنة " وفي هذا سعة فضل الله تعالى على عباده.
- **الفائدة الرابعة:** الحديث دلالة على حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه وصبره على ذلك، فرغم أن الرجّل قال له: يا محّمد، أي ناداه باسمه مجرّدا إلاّ أن النبي لم ينهره أو ينهاه وإنّما أجابه بالحق الذي أمر بتبليغه مع أن النبي قد أرسل إليهم رسولا ليعلم قوم هذا الرجل الإسلام.

بعد تحليلي للحديث واستخراجي لأهم النقاط التي تضمنّها توصلت إلى أن الطريقة التعليمية المتبعة هي طريقة الحوار والمناقشة، إذ أن الحوار دار بين الرسول وبين الرجل البدوي واشتمل على فعل القول والحوار" قال" فالرجل البدوي جاء محاورا ومناقشا لرسول الله حول صحة ما جاء به الرسول المبعوث من قبل النبي لتعليمهم الدين الإسلامي الحنيف.

فالعملية التعليمية اشتملت على المعلم وهو رسول الله ومتعلم، وهو الرجل البدوي، إضافة إلى أنس ومن كان معه من الصحابة برفقة رسول الله –ص– وكان مضمون الحوار: هل حقا أن الله أرسل الرسول ؟ من خلق السماء، من خلق الأرض، ومن نصب الجبال وجعل فيها ما فيها ؟ هل عليهم حقا خمس صلوات في اليوم؟ هل وجب عليهم الزكاة والصوم وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ؟ فأجابه الرسول بـ"نعم، صدقت" وأن جزاء من أدّى هاته الواجبات هو دخوله النعيم.

فهاته المناقشة حملت عدة أفكار وهدفت إلى تثبيت ما سمعه الرجل من الرسول المبعوث إليهم وتأكده من صحة قوله، من خلال حواره مع معلمه الذي كان منظما معتمدا على تبادل الأفكار، ويمكن أن تعدّ نوع المناقشة هنا مناقشة مقيدة " الموجهة " لأنها دارت حول موضوعات أقرّها رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا مقرّرة في كتاب الله عزّ وجل في حين أن الكتاب الذي يقرر الدروس والموضوعات في وقتنا هذا هو الكتاب المدرسي في المنهج الدراسي والشيء الملفت في هذا الحديث أن في المناقشة المألوفة المعلم هو من يسأل المعلم لإثبات حقيقة يريد التأكّد منها.

عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض فإذا هو نائم، ثم أتيته أحدثه فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه. فقال: ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق ؟ قال: وإن زنى وإن سرق ثلاثا، ثم قال في الرابعة: على رغم أنف أبي ذر قال: فخرج أبو ذرّ يجر إزاره وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذرّ. [1]

شرح الحديث:

حديث أبي ذرّ هذا دليل على أنّ من مات على التوحيد لا يشرك بالله شيئا فإنه من أهل الجنة وإن زنى وإن سرق وهكذا لو فعل معاصي أخرى كالعقوق والربا وشهادة الزور ونحو ذلك فإن العاصي تحت مشيئة الله إن شاء ربنا غفر له وإن شاء عذبه على قدر معاصيه إذا مات غير تائب، ولو دخل النّار وعذّب فيها فإنه لا يخلد بل سوف يخرج منها إلى الجنة بعد التطهير والتمحيص، فمراد النبي أنّه وإن زنى وأن سرق فمصيره إلى الجنة إذا مات على التّوحيد.

وهذا دليل على أنّ أهل التّوحيد مصيرهم إلى الجنة وإن جرى منهم بعض المعاصي فإنهم تحت مشيئة الله فقد يعفى عنهم ويدخلون الجنة من أوّل وهلة لأعمال صالحة اكتسبوها رجحت بها موازينهم، وقد يدخلون النار ويعذّبون فيها على قدر المعاصي ثمّ يخرجون.

[1]– عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي، المحصل لمسند الإمام أحمد بن حبل، ص 57، ح 20493 .

وقد أجمع أهل السنّة أن العصاة لا يخلدون في النّار إذا ماتوا مسلمين على التوحيد والإيمان فإنهم لا يخلدون في النار خلافا للمعتزلة ومن سلك مسلكهم، وبالتالي فإن من يدخل النار من أهل التوحيد وهو عاص غير مخلد بخلاف الكفار فإنهم يخلدون في النار أبد الآباد لقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء، 48] وحديث أبي ذرّ وما جاء في معناه إنّما في حق العصاة الذين لم تصل معصيتهم إلى الكفر، أما من وصلت كتارك الصلاة وساب الدين والمستهزئ به وأشباههم هؤلاء، نقضوا توحيدهم ونقضوا إسلامهم، فلم يبق معهم إسلام ولم تنفعهم كلمة التوحيد إذا فعلوا ذلك.

فتارك الصلاة ليس مثل الزاني والسارق بل شأنه فوق ذلك وأعظم من ذلك فهو من جنس من سبّ الدين وسبّ الله، أو من سب الرسول أو استهزأ بالدين أو نحو ذلك هؤلاء كفار بإجماع المسلمين ولو قالوا: لا إله إلا الله ولو ماتوا غير مشركين لأن سبهم للدين يدل على احتقارهم له وعدم مبالاتهم به، وهكذا استهزأوا هم به قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [التوبة، 55- 66]

ومن فوائد الحديث:

- **الفائدة الأولى:** هو دليل على عظم فضل التوحيد وثمرته، فمن مات موحّدا دخل الجنة وإن زنى أو سرق أو شرب خمرا، وفاعل هذه الكبائر ونحوها من الموحّدين لا يخلو من حالتين:

✓ **الحالة الأولى:** أن يتوب قبل موته من الكبيرة التي اقترفها، فهذا موعود بدخول الجنة لأنه تاب من ذنبه، فانتهى ما عليه بالنسبة لحقوق الله تعالى وهذا باتفاق أهل السنة، أما حقوق المؤمنين، كمن أخذ حقهم بالسّرقة مثلا، فهل تسقط عنه أم لا ؟ قولان لأهل العلم:

- قيل تسقط عنه: ويثيب الله صاحب الحق بما شاء.
- قيل لابدّ من رد الحقوق لأصحابها وهو قول أكثر أهل العلم.

✓ **الحالة الثانية:** أن يموت الموحّد من غير توبة من كبيرته التي اقترفها، فظاهر حديث السب وعمومه يدلّ علة دخوله الجنة أيضا، لأن الحديث ليس فيه ذكر اشتراط التوبة، لكنّ مذهب أهل السنة انه تحت مشيئة، قد يعذّبه الله تعالى بذنبه ثم يدخله الجنة، وقد يتجاوز الله عنه فيدخله الجنة ابتداءً.

➢ **الفائدة الثانية:** قول أبي ذرّ وإن زنى وإن سرق يدل على أمرين:

- **الأوّل:** استبعاد أبي ذرّ رضي الله عنه العفو عن الزاني والسارق وهذا فيه استعظام أبي ذرّ لحرمات الله، وشدّه نفرته من معصيته.
- **الثاني:** بيان قبح الزنا والسرقة لأن الزنا اعتداء على الأعراض والسّرقة اعتداء على الأموال.

➢ **الفائدة الثالثة:** مراجعة أبي ذرّ للنبي صلى الله عليه وسلم فيها مراجعة المتعلم لمعلمه إذا سمع منه خلاف ما يعتقد وفيها جواز زجر المتعلم لمعلمه إذا ألحّ عليه بما يخالف الحقّ وجادله فيه لقول النبي: "على رغم أنف أبي ذرّ ". وأرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام بفتح الرّاء وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره.

والملاحظ من هذا الحديث أن الطريقة التعليمية المعمول بها هي طريقة المناقشة والحوار، وطرفا التعليم هما الرسول في دور المعلم وأبا ذرّ في دور المتعلم أي تلميذه، إذ قام هذا الأخير بمناقشة ومحاورة ومجادلة معلّمه في قضية أن من حقق التوحيد وقال لا إله إلا الله فإنه يدخل الجنة ولو عمل المعاصي والكبائر، لأن المعاصي والكبائر لا تخرجه من الإيمان كما هو المذهب الحق مذهب أهل السنة والجماعة وهنا تبيان لنعيم الموحّدين وثوابهم ووعيد المشركين وعقابهم فأراد المتعلم أبو ذرّ التأكد من قول معلمه طارحا عليه عدة مرات السؤال: "وإن زنى وإن سرق" ليعيد له معلمه "الرسول" نفس الجواب "وإن زنى وإن سرق" مثبتا له صحة قوله، فزاد بذلك حصيلة تلميذ. المعرفية بعد أن استبعد في الأول عفو الله الزاني والسّارق، فنراه يلح على معلّمه حين أعطاه حكما خالف به اعتقاده السابق وهذا يجوز في العملية التعليمية التي تعتمد على طريقة الحوار والمناقشة في المعلومات والأحكام

المقدمة من طرف المعلم مستخلصا استنتاجات تمثل في دخول الموحّدين الجنة رغم ارتكابهم المعاصي، وهذا من إحدى خطواتها.

والمناقشة لا بد من أن تنتهي بنتيجة يتوصل إليها التلميذ من خلال حواره مع معلمه وهذا ما يسمى بالمناقشة الحرة " مفتوحة " إذ تهدف إلى الحصول على أفكار جديدة مبتكرة مفاجئة تمثلت هنا في معرفة " فضل التوحيد ".

وهذا النوع فعال في الوصول إلى التعميمات إذ يمكن القول أن كل المعاصي التي تشبه " الزنا والسرقة " لها نفس الحكم، وغفرانها بتوحيد الله يكون.

2/ الطريقة التلقينية في مسند الإمام أحمد – رحمه الله–:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمينُ اللهِ ملأَى ، لا يَغيضُها نفقةً، سحَّاءُ باللَّيلِ والنَّهارِ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السَّماواتِ والأرضِ، فإنَّه لم يَغِضْ ما في يمينِه، قال: وعرشه على الماء بيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع.»[1]

- **في معنى الحديث:**

"يد الله ملأى" وهو المراد باليمين هنا بدليل قوله "يده الأخرى الميزان"، وهي حقيقة لكنها ليست كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة لان قوله بيده الأخرى الميزان وهي حقيقة لكنها ليست كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة لأن قوله وبيده الأخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين ولا يجوز تفسيرها بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوقة، قوله "ملأى" أي شديدة الامتلاء بالخير الكثير من أرزاق وعطايا، وهي في غاية الغنى وتحت قدرته مالا نهاية له من الأرزاق "لا يغيضها" أي لا "انقاصها" سحاء الليل والنهار فهي دائمة الصب والسيلان، أما "عرشه على الماء" يحتمل معنيين كونه على متنه أو غير مماس له "، بيده ميزان " دليل قسمة بالعدل بين الخلق. أما الخفض والرفع بمعنى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر كلما يصنعه الوزّان عند الوزن، فيرفع مرة ويخفض أخرى.

[1]– أحمد عبد الرحمان البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام احمد حنبل الشيباني، ص38، ح 10507 .

وهذا حديث عظيم من أحاديث عظمة ربّ العالمين يدّل على كمال ملكه التام، ووجوده، وإحسانه وقدرته، أن خزائنه ملأى ما عنده لا ينفد فهو باقي، ومهما أعطى لا ينقص ما عنده، فهو ينفق كل يوم الأموال، الأولاد، الصحة، الجاه، ولم ينقص من عنده شيء، وهذا يملأ قلب المؤمن تعظيما لربه، فهذه النصوص هي التي نحتاج الإيمان بها والتأمل فيها لتزيدنا تعظيما لربنا، فما من واجب ينزلك، ولا معصية تعمل إلا من نقص تعظيم الله في نفوسنا يقول عزّ وجل: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر، 67].

ومما لا شك فيه أنّ الطريقة التعليمية التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم هي هذا الحديث هي الطريقة التلقينية وأرى بانها الطريقة المثلى كون الرسول وهو المعلم يقوم بتزويد تلاميذه أبي هريرة ومن معه وتلقينهم معلومات مجهولة لديهم ليستوعبوها ويحفظوها لأن منهج هذه الطريقة يقوم أساسا على الحفظ، حفظ المواد وهي تتميز باحتكار المعلم للمعرفة فهي تفرض المعلومات على المتعلم، وتعتبر هذا الأخير راشدا مؤهلا لاكتساب المعارف، وهذا ما يسمى بسلطة المعلم أو سلطة الكتاب المدرسي حاليا أما ذلك الوقت فالكتاب هو كتاب الله " القرآن الكريم".

كما أثبتت الدراسات أنّ هاته الطريقة تصلح مع الصغار الذين لم يتمكنوا من القراءة والكتابة والعد والرسول –ص– اعتمدها ليس لصغر سن المتعلمين بل لعدم تمكّنيهم من القراءة والكتابة في ذلك الوقت.

عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني أرى مالا ترون، وأسمع مالا تسمعون، أطّت السماء وحقّ لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع، إلاّ عليه ملك ساجد، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تلذذتم بالنساء على الفرشات، ولخرجتم على أعلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى قال أبو ذرّ: والله لوددت أني شجرة تعضد".[1]

[1]– أحمد عبد الرحمان البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد حنبل الشيابي، ج1، ص 39، ح 21848

- **شرح الحديث:**

قوله صلى الله عليه وسلم "إني أرى مالا ترون" أن الله يطلعه بأمر الغيب وهذه الأمور لا يطلع الله عز وجل بها أحد، فالنبي لا يعلم الغيب وإنّما يطلعه ربه مشاء، ما شاء، كما قال سبحانه في كتابه الحكيم ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ [الجن، 26- 27]، وذلك في الغيب المستقبل وما يكون أيضا من الغيب الحاضر، أو الغيب الماضي، كلّ ذلك حصل لرسول الله بتعليم الله إياه، فمثل هذا هو من الغيب الحاضر في الشيء الواقع، أما في قوله: " أطبت السماء وحق لها أن تئط" أطت، والأطيط هو صوت الرجل الذي يصدر إذا جلس عليه الركب من الثقل، الرجل على البعير بمنزلة السرح على الفرس فهذا الرجل هو الخشب فإذا ركب عليه الرّاكب فمع الثقل فإنه يصدر صوت هذا الصوت يقال له: أطيط فهنا السماء من كثرة ما عليها من الملائكة لها صوت كصوت الرحل إذا جلس عليه الرّاكب "أطت السماء" وحق لها إي: أنها حقيقة، يحق لها، جديرة بذلك.

"ما فيها موضع أربع أصابع"، هذا موضع الأربع الأصابع "إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى" والجبهة ما بين الحاجبين والناصية، ومن هذا أخذ بعض أهل العلم شرف السماء على الأرض قالوا: السماء محل للطاعة، والأرض لا يوجد فيها مثل المساجد لا تكون بهذه المثابة، والملائكة خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى وهم يعبدون الله بلا كلل ولا ملل ولا فتور ودليل ذلك قوله: ﴿ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم، 6]، أما الناس فكما هو معلوم يعتبرهم ما يعتريهم من التقصير والضعف والعجز والإعراض والنكول عن طاعة الله، فالملائكة على عظم خلقهم وأجسامهم وما أعطاهم الله من القوى ومع ذلك هم في غاية الطاعة لربهم ومليكهم.

"لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا" دليل على ما أعدّ الله من العذاب والأموال والأوجال "ولا تلذذتم بالنساء على الفرشات" وذلك أن الإنسان إذا غلب عليه الخوف أو عليه الحزن فإنه لا يجد لذّة لشيء مستلذ، سواء كان ذلك لذة الوقاع كما ذكر في الحديث

أو كان بلذة أخرى كلذة الاجتماع بالناس والخلطة، أو لذة الشراب والطعام فالذي يكون في حال شديدة من الخوف لا يجب للطعام مذاقا أو طعما كأنه يجرع الحصى.

"ولخرجتم على أكل الصعدات تجارون إلى الله تعالى" والصعدات جمع صعد بمعنى الطريق أو وجه الأرض، وهو فناء البيت وسمر الناس والمعنى " لخرجتم من بيوتكم إلى فنائها وإلى الطرقات والصحاري، وقوله " تجأرون " أي تتضرعون إليه بالدّعاء، وترفع أصواتهم للاستغاثة، وهذا كله مما يحفز الإنسان ويدعوه إلى مزيد من الجد والاجتهاد والعمل وطاعة الله وأن يكف عن كل مالا يليق مما يكرهه الله ونهانا عن فعله.

ومن فوائد الحديث ما يلي:

- أن المؤمن بقدر ما يعلم عن الله تعالى من عظمة وجلال يزداد خوفه من عقابه.
- من صفات المؤمن الخوف والهيبة من الله تعالى.
- غيب الله عن الناس حقائق الآخرة، ليكون التكليف أقوى، ويحصل الثواب والعقاب.
- الملائكة طائعون لله ساجدون له لا يغفلون عن ذكره فنرى الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف يقوم بالإخبار عن أشياء من الغيب لا يعلمها إلا هو من عند ربه، ويجهلها أبا ذرّ وهو المتعلم على يد معلمه النبي وفي الحقيقة ليس ابن ذرّ فقط وإنما الحديث موجه للناس كافة فحتى نحن نجهل هاته المعلومات لو لم يقر بها نبينا ومعلمنا ومرشدنا، إذ قام بتلقيننا دروسا مضمونها الحث على الخوف من الله، والإعداد للآخرة، والحذر من شر الدنيا وزينتها، وانه لا بدّ من حرصنا على أسباب النجاة، وخوفنا المولى جل وعلا، فنبادر ونترك ما حرم، وأن نقف عند حدوده فالملائكة مع قربهم منه عندهم الخوف العظيم منه، فالطريقة التي اعتمد عليها هي طريقة " التلقين " إذ كشف لنا عن أسرار وخبايا من علم الغيب كنا نجهلها وتلميذه أبا ذرّ.

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الرحمان بن دينار ابن عمر قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلاّ الله لأن الله عنده علم الساعة وينزل

الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكس غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ".[1]

- **معنى الحديث:**

أحاط الله تعالى بكل شيء علما فأحاط علمه بالغيب والشهادة والظواهر البواطن، وقد يطلع الله بعض عباده على بعض من الأمور الغيبية، وهناك أمور استأثر بها وحجب عليها عن جميع المخلوقات، فلا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب، ومن هذه الأمور ما وضحه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، حيث أخبر أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، والمراد قرائن الغيب وقيل: المفاتيح في الأصل كل ما يتوسل به إلى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول إليها، وعبر بالمفاتيح عن أمور الغيب من باب التشبيه حيث شبهت الأمور الغيبية عن الناس بالمتاع النفيس الذي يدخر بالمخازن والخزائن المستوثق عليها بأقفال بحيث لا يعلم ما فيها إلا الذي بيده مفاتيحها واما الغيب فهو: ما غاب عن الخلق، وسواء كان محصلا في القلوب أو غير محصل ولا غيب عند الله عز وجل، وهذا من باب التشبيه والتخصيص بخمس لا يدل على نفس الزائد، وإنما فيه إشارة إلى أن هذه أمهات الأمور.

✓ فأوّل هذه الخمسة: أنه لا يعلم أحد غير الله تعالى ما يكون في غد، أي: ما ينطوي عليه الغد من خير أو شر ولو كان نبيا إلا بواسطة الوحي المنزل عليه.

✓ وثانيهما: ولا يدري أحد متى يجئ المطر قبل ظهور علاماته وأما ما يخبر عنه خبراء الطقس والأرصاد فإنما هو من باب توقع الحدوث، لا الجزم بالحدوث، ويكون بالأسباب التي هيأ لها الله وبينها لهم، وأما قبل ذلك فلا يعلم أحد عن ذلك شيئا.

✓ وثالثهما: لا يعلم أحد غير الله تعالى ما يكون في الأرحام من ذكر أو أنثى، أسود أو أبيض، كامل أو ناقص أو نحوهما، فهو سبحانه المنفرد بعلم ذلك قبل التخلق أمّا بعد تخلقه فإنه لم يعد غيبا، وفي إمكان الكشف الطبي الوصول إلى معرفته.

---

[1]- أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة –مصر، ط1، 1614- 1990، ج4، ص 548، ح 5226.

✓ رابعا: لا تعلم نفس ماذا تكسب غدا من الأعمال سواء كانت خيرا او شرا حسنة أو قبيحة، فالله وحده من يعلم ما تكسب كل نفس.

✓ خامسا: وما تدري نفس بأي أرض تموت فلا يعرف أحدّ من الناس ميعاد أجله، أو أي مكان وفاته في البحر أو البر أو سهل أو جبل.

ومن الفوائد التي نجنيها من هذا الحديث:

- لا أحد يعلم الغيب ألا الله.
- بطلان كل علم يدعي صاحبه من خلاله معرفة الغيب كالتنجيم والكهانة.
- لا يفهم من الحديث أن أمور الغيب محصورة في هذه الأمور الخمسة، وإنما خصت هذه الخمسة بالذكر دون غيرها من المغيبات لتعليقها بأمور الإنسان واختصاصها به، منذ كان جنينا إلى ساعة ومكان موته إلى قيام الساعة التي يجهل وقوعها.
- أن الغيب قسمان: غيب كلي وهو مالا يعلمه إلا الله وحده كالخمس المذكورة في الحديث، وغيب جزئي: وهو ما غاب عن شخص دون غيره، فما يراه شخص في مكان ما هو غيب عمن غاب عن ذلك المكان.
- وقت قيام الساعة مما اختص الله بعلمه فلا يعلم أحد زمن وقوعها.
- أنّ علم نزول الغيث مما اختص الله به.
- الإقرار بعلم الله ما في الأرحام وذلك في جميع لأحوال الجنين من كونه نطفة وعلقة ومضغة إلى تكونه جسدا كاملا.
- أن لا أحد يعلم ما تكتسبه نفسه أو ما يكتسبه غيره في المستقبل من علم وعمل ومال. ..
- لا أحد يعلم زمن ومكان موته ولا موت غيره فهذا ممّا استأثر الله بعلمه وحجب العلم به عن جميع خلقه.

- تكفير مدعى علم الغيب وذلك لنسبته لنفسه ما استأثر الله تعالى به دون خلقه، وتكذيب القرآن في حصر علم الغيب بالله تعالى، يقول عزّ وجل: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل، 65]
- إثبات صفتي العلم والخبرة لله تعالى، واقتران علمه بخبرته هنا يدل على انصراف العلم إلى العلم بظواهر الأمور والخبرة إلى العلم بـ والخبرة إلى العلم ببواطنها.
- من ادّعى علم شيء من هذه الأشياء الخمس فقد أعظم الفرية وافترى على الله الكذب.

ومجل القول: أن في الحديث إبطال تخرصات المنجمين والكهنة في إدراكهم علم الغيب وانّ من ادعى علم شيء مما انفرد الله سبحانه بعلمه فقد كّذب الله تعالى ورسوله والقرآن العظيم، وفيه دليل على أن الله تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها وللحديث عن هذا المضمون وتزويد الصحابة به لجهلهم إياه اعتمد الرسول وهو معلم الأمة كافة ما يسمى بطريقة التلقين حيث قام بإلقاء ومعلومات على تلاميذه ليسمعوا ويستوعبوا ما يمكن لهم أن يستوعبوه منها حفظها وليس الغرض من ذلك تكديس المعلومات في أذهانهم وإنما للوصول إلى استنتاجات تؤكد عظمة الله وإحاطته لكل شيء ولا نحيط بشيء من علمه سبحانه.

خاتمة

خاتمة:

انطلاقا مما سبق، يمكن ذكر أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة وهي:

- يقصد بالطرق التعليمية كل ما ينهجه المعلم من أنشطة، وما يستخدمه من وسائل ومواقف تعليمية مبنية على خطة محكمة تراعي مستوى المتعلمين وقدراتهم من أجل إكسابهم المعارف والمهارات والمواقف التي تحقق الأهداف والكفاءات المراد تحقيقها في نهاية الدرس.
- تتعدد طرق التعليم ويمكن التمييز بينها باعتبار الطرف الفاعل في عملية التعليم وتصنف إلى طرق قديمة وطرق حديثة.
- تحديد الطريقة التعليمية من طرف المعلم لا يكون عشوائيا وإنما يحددها على حسب المواقف التعليمية فهي التي تستدعى أي الطرق أنسب.
- تنوعت طرائق التعليم في مسند الامام أحمد بين قديمة وحديثة فنجد طريقة المناقشة، طريقة التلقين، طريقة حل المشكلات. ..
- النبي صلى الله عليه وسلم نوّع في طرق تعليمه للصّحابة والنّاس كافّة وذلك بحسب ما يقتضيه الموقف والموضوع.
- الطرق الأكثر استعمالا في مسند الإمام أحمد هما طريقتا: المناقشة والحوار وطريقة التّلقين.
- اعتمد الرسول صلى الله عليه و سلم على الطريقة الاستجوابية مع معاذ بن جبل لأنه كان يقوم باستجوابه بطرح أسئلة عليه.
- لتحديد نوع الطريقة التعليمية في أحاديث التي لابد أولا من تحديد عناصر العملية التعليمية ثم شرح الحديث لتوصل الى طريقة تعليم المحتوى المنشود.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: المعاجم والقواميس

1. جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، مج12، دت.
2. شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية البنانية، القاهرة، 2003.
3. عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 1994.

ثانيا: الكتب

1. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الكتب العربية، دط، دت، ج1.
2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2009.
3. أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة– مصر، ط4، 1995.
4. أحمد عبد الرحمان البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الرياض– السعودية، ط1، 1378، ج1.
5. أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، ط1، 2001.
6. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 2006.

7. بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، 2007.

8. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، دط، دت.

9. الخن وآخرون، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.

10. خير الدين هني، تقنيات التدريس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط1، 1999.

11. رجاء أبو علام، علم النفس التربوي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1978.

12. زيتون عايش محمود، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1996.

13. السكران محمد، أساليب تدريس المواد الاجتماعية، دار المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، دط، 1989.

14. الشيباني محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية، المنشأة العامة للنشر طرابلس.

15. طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس اللوائي، اللغة العربية منهاجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005.

16. عبد العزيز خلوفة المختار السعيدي، ديداكتيك اللغة العربية والمقاربة، بالكفاءات، مطبعة لامبريمور، ط1، المغرب، 2015.

17. عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي، المحصّل لمسند الإمام أحمد بن حنبل، ج1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط2، 1427 هجري، 2006م.

18. علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، 2005.

19. غنا بالماد، مناهج التربية، دار منشورات عويدات، بيروت – لبنان، 1970.

20. فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المنهاج وطرق التدريس، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، ط1، 2003.

21. فكري حسان ريان، التدريس أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط4، 1999.

22. فوزي أحمد سمارة، التدريس مفاهيم، أساليب، طرائق، مؤسسة الطريق للنشر، عمان- الأردن، ط1، 2004.

23. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة، ط2، 2005.

24. مجد الدين أبو صالح، أساسيات في طرق التدريس العامة، دار الهدى، الرياض، ط2.

25. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط2، 1990.

26. محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، البليدة- الجزائر، 2000.

27. محمد الطيطي وآخرون، مدخل إلى التربية، دار السيرة للطباعة والنشر، عمان- الأردن، ط1، 2001.

28. محمد داود سليمان الربيعي، طرائق التدريس وأساليب التدريس المعاصر، عالم الكتب، الأردن، دط، 2006.

29. مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس طرائق واستراتيجات، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، ط1، 2011.

30. نخبة من المختصّين، طرائق التدريس والتدريب العامة، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، ط9، 2008.

31. وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2002.

32. وليد احمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان- الأردن، ط3، 2009.

33. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005.

34. يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريسها اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2007.

ثالثا: المجلات

1. لطيفة هباشي، تعليمية اللغات واللغة العربية، مجلة التواصل، العدد: 37، عنابة- الجزائر، 2013.

2. نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيغي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد: 08، غرداية- الجزائر، 2010.

3. عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد4، الجزائر، 1973.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الطرائق التعليمية

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات 9

1/ مفهوم التعليمية: 9

2/أنواع التعليميات: 11

3/ أركان العملية التعليمية: 13

4/ الوسائل التعليمية: 17

5/ المفاهيم الرئيسية في التعليمية: 18

6/ مراحل نشأة التعليمية:..... 19

7/ خصائص التعليمية: 20

8/ بين الببداغوجيا والديداكتيك: 22

المبحث الثاني: الطرائق التعليمية..... 23

1/ تعريف الطرائق التعليمية: 23

2/ أسس اختيار الطرائق التعليمية:..... 25

3/ قواعد الطرائق التعليمية:..... 27

4/ معاير اختيار الطرائق التعليمية: 29

5/ أهداف الطرائق التعليمية: 30

6/ أنواع الطرائق التعليمية: 30

الفصل الثاني: الطرائق التعليمية في مسند الإمام أحمد

مدخل: التّعريف بالمدوّنة 51

المبحث الأول: الطريقة الاستنباطية والطريقة الاستجوابية وطريقة حل المشكلات. 52

1/ الطريقة الاستنباطية في مسند الإمام أحمد – رحمه الله–: 52

2/ الطريقة الاستجوابية في مسند الإمام أحمد رحمه الله:..... 54

3/ طريقة حل المشكلات في مسند الإمام أحمد – رحمه الله–:..... 55

المبحث الثاني: طريقة المناقشة والطريقة التلقينية. 59

1/ طريقة المناقشة " الحوار " في مسند الإمام أحمد:..... 59

2/ الطريقة التلقينية في مسند الإمام أحمد – رحمه الله–: 68

خاتمة: 76

قائمة المصادر والمراجع: 78

فهرس الموضوعات..... 83

ملخص

ملخص

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة وعرض أهمّ الطرائق التعليمية الواردة في مسند الإمام أحمد وذلك اعتمادا على ما توصّلت إليه التعليمية الحديثة من نظريّات، ففيمَ تمثّلت طرائق النّبيّ صلّى الله عليْه وسلّم في التّعليم من خلال مُسند الإمام أحمد؟

و من أهمّ النّتائج التي توصّل إليها البحث تنوع طرائق التعليم في مسند الإمام أحمد فنجد طريقة التّلقين، طريقة الاستنباط وطريقة المناقشة "الحوار" وغيرها من الطرق التي اعتمدها الرسول الكريم عليه الصّلاة وا لسّلام، وهذا التّنوّع يرجع بالدّرجة الأولى إلى الموقف التعليمي إضافة إلى المقصود.

الكلمات المفتاحية: التّعْليميّة، طرائق، التّعْليم، الأحاديث النّبويّة، مُسْند الإمام أحْمد.

Résumé :

Ce travail vise à étudier et à exposer les méthodes didactiques les plus importantes mentionnées dans le Musnad de l'Imam Ahmad, sur la base de ce que les théories de la didactique moderne, alors quelles sont les méthodes adoptées par le Prophète, que la prières et la paix de Dieu soient sur lui, dans l'enseignement à travers le Musnad de l'imam Ahmad ?

Parmi les résultats les plus importants atteints par la recherche est la diversité des méthodes d'enseignement dans le Musnad de l'Imam Ahmad. On trouve la méthode d'endoctrinement, la méthode de déduction, la méthode de discussion (dialogue) et d'autres méthodes adoptées par le Saint Prophète, que les prières et la paix de Dieu soient sur lui.

Cette diversité tient avant tout contexte ainsi qu'au sujet.

Mots-clés: Didactique, méthodes, enseignement, hadiths prophétiques, le Musnad de l'Imam Ahmad.